الصالون الثقافي
بالمكتبة الوسائطية

منبر الثقافة و الأدب و الفن

إعداد

اللجنة الثقافية بالمكتبة الوسائطية

الجزء الثاني

عنوان الكتاب : الصالون الثقافي بالمكتبة الوسائطية - الجزء الثاني

الناشر : مؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء

تاريخ النشر : فبراير 2014

لوحة الغلاف : عبد الله الحريري

المطبعة : DIMAGRAF

رقم الإيداع القانوني : 2014-MO-0190

ردمك : 978-9954-589-21-2

© جميع حقوق النشر محفوظة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء

منشورات مؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، عدد 7

الفهرس

كلمة المؤسسة..... 5

الصالون الثقافي.... هذه الشجرة اليانعة..... 6
المسكيني الصغير

الجلسة الأولى - الخميس 31 يناير 2013 7
المرحوم أحمد الجوماري

الجلسة الثانية – الخميس 28 فبراير 2013 23
ذ. مليكة واليالي

الجلسة الثالثة – الخميس 28 مارس 2013 33
ذ.عبد اللطيف خمسي – ذة. أمينة الإدريسي

الجلسة الرابعة – الخميس 25 أبريل 2013 67
ذ. أحمد هناوي

الجلسة الخامسة – الخميس 30 ماي 2013 79
ذ.أحمد بوزفور

الجلسة السادسة – الخميس 20 يونيو 2013 103
ذ. جمال مستكفي – ذ. سعيد البوعثماني

الجلسة السابعة و الأخيرة – الخميس 27 يونيو 2013 125
ذ. محمد قرماد – ذ. عبد الرحيم كولين

كلمة المؤسسة

تقدم مؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء الإصدار الثاني من سلسلة الصالون الثقافي لمكتبتها الوسائطية للقراء المهتمين و الفاعلين في مجال إبداع الكلمة. و هي فرصة يؤكد من خلالها الساهرون على هذا العمل حرصهم الشديد على أن يكونوا وساطة إيجابية بين المبدعين في مختلف مجالات فنون الأدب و بين رواد المكتبة من الشباب الذين يتوقون إلى التواصل مع حملة الأقلام و صانعي الكلمة الجميلة الراقية.

التقى العديد من الشباب بمجموعة من الشعراء و القصاصين و الزجالين والروائيين، و المفكرين بهذا الصالون... و استطابوا معهم جلسات أدبية فنية ممتعة، اكتشفوا من خلالها كيف تستعمل أدوات الإبداع بكيفية مباشرة... و لكن العديد كذلك من الشباب لم تتح لهم الفرصة لأن يستظلوا بوارف ظلال هذه اللقاءات، و لا أن يستشعروا الدفء الجميل الذي احتضن إخوانهم... خلال أمسيات عطرة بقاعة المكتبة، فإليهم نقدم هذه المقتطفات علها تسد بعض الفراغ، و تعوض بعض ما فاتهم، آملين أن يتداركوا في المستقبل ما يمكن أن يفر من بين أيديهم من فرص لا تتكرر باستمرار فيعملوا على التواصل المستمر بالمكتبة الوسائطية.

و لا تفوتني هذه اللحظة دون أن أشد على يد كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من المشرفين على الصالون... و العمل على تنظيمه، و جمع مواده لتقديمها للقراء في هذه الحلة الجميلة، و الله الموفق.

بوشعيب فقار

محافظ مؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدارالبيضاء

الصالون الثقافي... هذه الشجرة اليانعة

قد يكون من السهل الحصول على ثمرة مغرية يانعة تشتهيها العين و القلب.. لكن ننسى و نحن في غمرة الشعور بالحيازة و الاحتواء، أن هذه الثمرة المعشوقة كانت من قبل بذرة بسيطة في تربة مرت بمراحل أساسية في النمو و النضج، قبلما تصبح شجرة مثمرة ظليلة منتصبة تمنح ثمارها للعاشقين و الزائرين المتلهفين..

نعم.. الصالون الثقافي هذه الشجرة اليانعة المثمرة جاءت لكي تبقى في عطائها و سخائها، تذكر الحضور بأهمية المعطى، و في نفس الوقت تمنح الزائرين و الضيوف العشاق حالة من الانسجام و الفائدة و المعرفة.

تلك كانت رسالة المكتبة الوسائطية لمؤسسة مسجد الحسن الثاني و هدفها الأسمى في خلق تقليد جميل يحتضن المبدع و المتلقي.. كي تحضر الصورة و يكبر الصوت و في وجودهما معا يشعر الكل/الحضور بأن الكلمة كانت و لا تزال مفتاحا لكل الأبواب المغلقة و لكل العقول و القلوب و العيون و الآذان..

و هي فرصة.. و لحظة تاريخية بامتياز.. يلتقي فيها المبدع بالمتلقي في جلسة حميمية خالصة تجعلهما يعيشان مظان الإبداع المكتوب/المسموع في بعديه المعرفي و الإنساني.

هنيئا لنا جميعا بوجود هذه الشجرة الظليلة المنعشة التي منحت فروعها الخضراء لكل الطيور الزائرة الشادية.

المسكيني الصغير

الجلسة الأولى

الخميس 31 يناير 2013

تكريم للشاعر المرحوم أحمد الجوماري

المشاركون:

- يونس الجوماري
- المسكيني الصغير

سيرة الشاعر:

ولد الشاعر أحمد الجوماري في مدينة الدار البيضاء، وفيها كان مثواه، وعاش فيها. وفي مدينة مراكش التحق بكلية ابن يوسف بمراكش، غير أنه لم يكمل دراسته، فانقطع عن الدراسة عام 1956، ثم التحق بالتعليم الإعدادي، وتابع تكوينه الثقافي بجهده الذاتي، وقراءاته، وكان لمجلة «الآداب» البيروتية دور في هذا. كان ذا ميول يسارية، وقد ظهرت عنايته بالمضمون السياسي في شعره. توازى اهتمامه بالمضمون السياسي مع اتجاهه إلى قصيدة التفعيلة بعد 1960، ويذكر أن صلاح عبدالصبور وخليل حاوي كانا الشاعرين الأقوى تأثيراً في توجيهه وتكوينه.

الإنتاج الشعري:

صدر له ديوانان: «أشعار في الحب والموت» - دار النشر المغربية - الدار البيضاء 1979 - (105 صفحات)، و«أوراق الليل» - دار النشر المغربية - الدار البيضاء 1989 - (60 صفحة)، ونشرت قصائد الديوانين في صحف عصره، ومنها «دعوة إلى الرقص مع الذئاب» التي نشرتها مجلة: آفاق - اتحاد كتاب المغرب - العدد 57 - سنة 1995. يتجلى طابع البنية السردية وتصدّر الراوي، كما يأخذ الوصف موقع البرهان في جلاء الموضوع. في القصائد طابع شعر الستينيات من حيث الانطلاق من قضية وموقف وإبلاغ رسالة، ومن حيث تفضيل الوضوح في مجال العناية بالمضمون الاجتماعي والسياسي، على أن «التاريخ» يظل ظهيراً حاضراً في هذا المحور الأساسي من شعره.

كلمة

في ضيافة الحزن المبدع...

نستحضر في أمسيتنا الشعرية روح شاعرنا المرحوم أحمد الجوماري... الشاعر الذي تميز بين شعراء الدار البيضاء بإلقائه الفريد لقصائده، بصوته المشحون الحزين الذي يختصر في نبرته حرقة الإنسان المغربي.

و في حزنه المبدع القاهر يصبح الحزن قضية تنادم و ترافق الشاعر في جل قصائده الرافضة لكل الممارسات المرفوضة في هذا الوطن.

الشاعر أحمد الجوماري، إبن الحي المحمدي، إختار انتماءه الصريح لهذا الوطن، لكي يظل في مخياله رؤية و صورة معشوقة رافضة من أجل أن يشتعل و ينضج الدم ثمرة يانعة في الأرض و الإنسان.

لم تمهله معاناته و مكابداته... و لكنه ظل مخلصا في مسيرته و في خطابه... فضل أن يكون قربانا لهذا الوطن.

إنه الشاعر الحاضر في كل كلمة... كلمة شاعرة...تتحدث بصوته... تبحث عن غد مشرق بين أظافر ليال ساهرة تفتش عن قمر نديم... قد تطول في الزمن... و لكنها حتما لن تطول أبدا.

المسكيني الصغير

هذا الشاعر

عبد الله راجع

بين رفض الكتابة و قبولها متسع من الوقت و الحريق كاف لإنضاج تجربة شاعر ما،ذلك أن رفض الكتابة بياض، و قبولها انتعال للوقت و الحال.و حين يرفض أحمد الجوماري أن يكتب فلإيمانه بمسؤولية الكتابة، فالنص بطاقة هوية و شهادة على الوقت في الآن عينه، لكنه ليس مخيرا في أن لا يكتب، لأن جسده مؤهل لأن يكون معبرا الآن (و القصيدة لا تختار أي جسد). سيكون السي أحمد قادرا على أن يقول للكتابة لا، لا تنصلا من مسؤولية الكتابة، بل خوفا من أن يكون أصغر حجما من هذه المسؤولية، لكنه ليس قادرا على أن يقول للنص توقف لانه كمعبر لا يملك سلطة القرار. من هنا تأتي أهمية التجربة الشعرية لأحمد الجوماري،فبين القدرة على الرفض من جهة، و الاستسلام لسلطة النص من جهة ثانية، مسافة من المعاناة تكفي لتجعل من قراءة الواقع و الذات، تحولا لهما داخل النص، بدلا من الوقوف عند حد النسخ،(و ربما لهذا السبب يظل السي أحمد مقلا بالمقارنة مع غيره). عن قبول الكتابة عملية مشروطة بأن تتحول الكتابة نفسها إل شاهد غير ناسخ لمحتويات الواقع و الذات فحسب.. أي أن الجسد المهيأ كمعبر ليس سلبيا في التقاط هذه المحتويات..إنه يؤكد حضوره كخصوصية ينبغي أن يحسب لها ألف حساب عندما يتعلق الأمر بالتصريح بشهادة ما.

لليومي حضوره القوي في تجربة أحمد الجوماري.. و اليومي جزء من الأجزاء المشكلة لقسمات الجسد.إنه إذن زاوية قد تتسع و قد تضيق، و لكنها تكفي لتؤشر على انتماء ما.و أحمد الجوماري اختار المدن السفلى أو لعلها اختارته، فعليه إذن أن يتحول إلى «بعض حروف تفتش عن معنى» ، و عليها أن تمارس تغييب المعنى.. عليه أن يتسول

لحظة صفاء تعيده إلى الذين رحلوا حتى و لو كانت «بكاء على صدورهم»...و عليها أن توقفه وجها لوجه أمام وحدة قياسية لا يستطيع حتى الكأس أن يذهب بها.هو اليومي و رائحة المعاريف و الجسد المرشح للفتك، يأخذ حينا شكل رفض للمدينة بكل أصنامها و سخافاتها، و في دورته لليومي ينتهي أحمد الجوماري كجسد، و لكنه يقف شاعرا يجد جسده داخل النص.هنا الفجيعة! فلا قدرة لجسد، مهما أوتي من قوة، على أن يدمر يوميه، و لكنه قادر على أن يبني لنفسه كيانا داخل النص عندما تكون الهزيمة شاملة داخل اليومي.. هو تحول مريح على المستوى النفسي إذن، غير أنه ليس حلا للتناقض الحاد بين ذات محملة بالقيم الإنسانية النبيلة و يومي يكرس أخلاقيات المزبلة.! من هنا نفهم لماذا يعزف السي أحمد على وتر الهزيمة كلما تعلق الأمر بمواجهة الواقع... و نفهم أيضا كيف يحقق انتصار الجسد و الروح عندما يتعلق الأمر – خارج المواجهة- بمعانقة القيم الإنسانية التي ما يزال الشعر ينادي بتحققها..

ماذا إذن بعد أن يرفض اليومي من الداخل؟ أعني: ماذا يتحصل إذ يقتل اليومي لا بالفرار منه بل بمكابدته حد الاحتراق؟ أن تبدع : معناه أن تملك القدرة على رؤية الخلل داخل ماهو ساكن و ثابت.معناه أيضا أن تخلق إمكانية لرفض القبح كيف كان نوعه... و معناه مرة أخرى ألا تطيق الثبات على حد تعبير نيتشه...من أجل قيم إنسانية لم تتحصل بعد، يقف الشعر شاهدا على الصفاء فكل ماهو جميل، هو في الآن نفسه خير و حق، و الإبداع إذ ينقض الكائن، ينسج ممكنه، إذ لا رفض بدون تصور مسبق لما ينبغي أن يكون عليه الكون.هكذا يخرج النص عن المداعبة و اللغو، ليدخل متحيزا مجال الصراع، مساهما، و لو بإمكاناته البسيطة، في تأسيس المغاير.غير أن الكائن هنا يمتهن السقوط بشكل تدرجي، فكل شيء يوحي بأن هناك تحركا في اتجاه الهاوية.و يتعمق هذا الشعور بين دفتي المجموعة بشكل يوحي بأنه يكاد يتحول إلى هوس ملازم للسي أحمد. من هنا تتم الاستجارة بالذاكرة... بأولئك الذين رحلوا: أعني بالوجوه الشيقة التي شكلت في ليل الكائن شموعا مضيئة تؤكد عد استحالة الممكن، و لا مناص للسي أحمد من ذاكرته الرهيبة التي لا يستطيع منها فكاكا.. لعله الآن مولع بتقليب صفحاتها بحثا عن «الزمن الضائع».. هو هذا المغاير الذي تجسد في زمن ما.. فلما ضاع الزمن تلاشى المغاير و انتهى.فأية محنة هذه، عندما يتحول الممكن إلى نقط مضيئة في ليل الذاكرة! سيصبح الإمساك بهذه النقط ملاذا يقي الذات قسوة الكائن، و يدفعها إلى امتهان الحلم حتى و لو كان شرسا، إذ أن شراسة الواقع أقسى.لاشيء في « المقلتين سوى صفرة الموت» «هو

الرعب، رعب السقوط إذن».. هو ما يبرر العودة إلى «الطيور المهاجرة» إلى «الطفل الشقي» و با «ادريس»... و لكنها عودة إلى الذاكرة ليس إلا، أعني أنها عودة إلى اللا مجسد الآن، و هنا.مما يخلق مساحة من التوتر تصبح معها المجموعة في بعض وجوهها نشيدا جنائزيا.

كلمة للشاعر المرحوم ذ. عبد الله راجع
في شخص الشاعر أحمد الجوماري

دعوة إلى الرقص مع الذئاب

1

لم يكن مثلنا
يختفي تحت ظل جناح قبيلته، هاربا
و بعيدا.. وحيدا، أمام طقوس العزاء الجليل
حين تصعقه نظرات عيون صغار الفتيل
يداري... و يخفي سواد هواجسه، بالبكاء!
لم يكن مثلنا
يمتطي في المساء، بروق الخيال
و يصعد، يرقى خفيفا، سعيدا يطير إلى سدرة المنتهى
لم يكن مثلنا
يطارد ريش عصافير أوهامه الشاردة
يحك أنامله بالغيوم

فتمطر... خبزا، و فاكهة، و حدائق غلبا
و نوارة عجنت بدم العرب الفقراء
لم يكن مثلنا !!
يساوم، بعض لصوص مدينته
حين يبصر منتشيا
في متاهات ليل، بدون نجوم
كلاب الحراسة، تنهش في شبق حلم الأنبياء!

2

إياك أعني فاسمعي
يا جارتي المراوغة

3

هو مفتتح لا بأس به
لمشروع شظايا قنبلة، موقوتة
أو صدر لقصيدة، مجنونة
معشوقة، و مستحيلة
تهاجر في كل الفصول
إلى جميع الأصقاع، و الأمصار
ثم تعود، متأبية، و نافرة
لكنها تمنح عناقيد جسدها الجميل
لكل نورس يحرس الشواطئ المحاصرة
و لكل بلبل مخضب المنقار

يحسو من حروفها المعتقة، حتى يسكرا!
و يلتقط بجناحيه الذهبيين
كنوز لغتها الفريدة
و أخيرا، لا يبقى من شظاياها
غير حشرجة
يتردد صداها الخافت، و البعيد
تحت سماء متوجة بأقمار هاربة!
إلى أن يمتلئ قلبه بالغباء
فينام، أو يموت

4

خارجا من طقسه الثلجي، ملتاعا
و من صمت الخريف
ساخرا من ألق الموت
و من حمق طواويس الكلام
تائها وسط غابات الأفاعي، و الذئاب
باحثا عن ظل شمس...
و ينبوع، يتراءى من بعيد، كالسراب
باحثا في صمته الأسود عن جمرة نار
عبثا يرفع للملك الأوحد، قلبا و يدا
لا عيون القبة الشمطاء، تروي ظمئا
لا كؤوس الشاي، و الخمرة تغويه

و لا سحر العبارة

5

في ساعات الأرق الأولى

يتسلق درج اليقظة منهارا

حين يفتح عينيه.. يرى في مرآة مشروخة

بين فضاءات الوهم، و بين شعاع الحلم

يرى جثثا، متعفنة، متمرغة في الطين

يرى أقنعة متنوعة، مصقولة

تتقافز في نزق نحو وجوه...

تملأ ساحات «الفجر الكاذب» بالرقص المجنون

ترقص، ترقص، حتى يشتعل الدم

الجسد، الليل، عروق الأشجار!

6

رأيته في الصيف

جسده، كضوء نجمة، غريقة، في البحر

عيونه مذعورة

و شعر رأسه منسل

تدفعه جبال الموج، دون رحمة

تقذفه نحو سيوف الصخر

و حوله تخثرت بركة دم

و كانت – لا تزال – نار صدره تعلو،

و تنخفض
حامت نسور فوقه
لم يلتفت أحد!
7
حاشية غير ضرورية
و أنت أيها السيد المبجل
هل اخترت لوجهك الجميل
قناعا، ملونا، يناسب بشرته
العرض مغر، اليوم
و السوق، سيقفل أبوابه المتداعية، بعد قرون
و عندنا جميع الأقنعة
بكل الأحجام، و الأنواع، و الأصباغ
و لا تنس أن لزوجتك، و لأولادك،
و لحماتك أيضا
حقوقا شرعية عليك
فاختر الأقنعة المناسبة
بالثمن الوطني البخس
و الذي لا يقبل المنافسة، أو المزاحمة لنلتق
-إذن – في الموعد المحدد
ضاحكين، أنيقين، مرحين
و لنحترم – قبل أن نبدأ اللعب

كل تعاليم الآباء و الأجداد و ربما أيضا
الأحفاد
لكل وجه قناع
لكل مجتهد نصيب
و أخيرا، أخيرا، لكل أجل كتاب.

رأس الشاعر يسقط

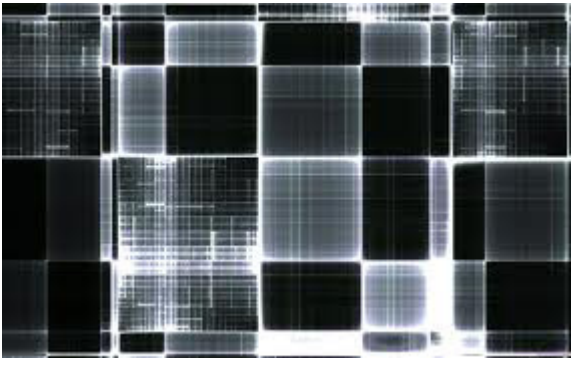

«فيروز شاه» مالك الرقاب،
حاكم الأمصار، قدوة الرجال،
أتاه الحاجب الرعديد يوما، راكعا، و قال:
مولاي، شاعر مشرد، بالباب
لعله مجنون
يقول أيضا أنه عراف
يستنبئ الحظوظ، و السعود،
فهل يريد سيدي، و يا مولاي
أن يسلي نفسه الممجدة
هنيهة بهذا الشاعر المشرد الفقير.
اشارة بالسيف
و غمزة بالعين

- مولاي أعطني الأمان

.....

رأيت نجمك السعيد في المنام
و كان يا مولاي في يمناك صولجان
بين ملوك الأرض كنت يا مولاي
شمس هذا العصر، نور مهرجان، قاهر الزمان
تضرب ضربة بالسيف
فتسقط الوجوه، و الرؤوس،
و هي بالعظيم تستغيث
و فجأة رأيت يا مولاي طائرا كأنه تنين، أو جبل
يحوم حول الخيمة المقدسة
و من جناحيه الخرافيين، كانت تسقط الأشجار
و الخيول، و السيول، و البروق،
و يا لدهشتي – مولاي – و اغفر لي
رأيت تاجك العظيم
تقذفه الرياح
يلهو به الصغار

.....

* * * *

لم يكمل المشرد الفقير قصته
إشارة بالسيف

و غمزة بالطرف

و بعدها .. سقط

على زليج القصر

رأس الشاعر المجنون!

الجلسة الثانية

الخميس 28 فبراير 2013

قراءة في كتاب « الصحراء .. صرخات ملتهبة»

المشاركون :

- المسكيني الصغير
- مليكة واليالي
- علي نجاب
- عبد الله الشيخ
- بشرى إيجورك

تقديم

أيها الحضور الكريم..

يستضيف الصالون الأدبي الكاتبة و الصحفية مليكة واليالي ..و هي فرصة نتعرف فيها عن كثب عن صحفية مهمومة بقضيتها الوطنية الأولى من خلال كتابها القيم الجديد « الصحراء .. صرخات ملتهبة».

كتاب يستحضر و بتفصيل حالات و معاناة الذين أحبوا هذا الوطن و استرخصوا أرواحهم و دماءهم من أجل الوحدة..

إنه كتاب يضيء زوايا مظلمة و يقربنا من المشكل.. و هو يعتبر إضافة نوعية في التعريف بقضيتنا كما أنه يجعلنا نقدر مسؤوليتنا تجاه ما وقع و ما قد يقع في المستقبل.

و هي دعوة صريحة يمكن اكتشافها و الشعور بها و نحن نقرأ كتاب كاتبة غيورة كانت و لا تزال قريبة منها، بحكم علاقتها الأسرية و بالذين تحملوا المعاناة.. من أجل وحدة الوطن، و كرامة أبنائه.

ذ.المسكيني الصغير

قراءة في كتاب

الصحراء .. صرخات ملتهبة

ضمن برنامج الصالون الثقافي وبحضور وجوه إعلامية وثقافية وفنية وحقوقية احتضنت قاعة المحاضرات بالمكتبة الوسائطية التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء لقاء تواصليا تخلله توقيع كتاب الصحافية والكاتبة والشاعرة مليكة واليالي «الصحراء صرخات ملتهبة» الذي يتتبع فصول المعاناة التي عاشها المحتجزون في مخيمات تندوف لردح طويل من الزمن، ويعيد تركيب تلك المأساة من خلال شهادات الناجين من ذلك الجحيم.

هذا اللقاء حضرته المخرجة والممثلة والمبدعة بوشرى إيجورك، وعزيزة يحضيه عمر رئيسة رابطة كاتبات المغرب، والمخرجة والشاعرة خديجة منادي والجمعوية والحقوقية والنقابية حفيظة بنصالح، والكاتب المسرحي المسكيني الصغير والشاعرة أمينة الإدريسي، ومحمد الصغير، الجمعوي وعضو المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، وعلي الإدريسي عن شبيبة حزب الأصالة والمعاصرة والمسرحي عبد المولى الزياتي وغيرها من الوجوه الإعلامية من أصدقاء وصديقات الكاتبة.

وفي كلمته التقديمية وقراءته للكتاب قال الناقد والإعلامي عبد الله الشيخ إن الكتاب يعتبر مرجعا في التعريف بالقضية الوطنية ووصفه بكونه فيلما وثائقيا مكتوبا ويستحق أن يرى النور في إطار تصويري، كتاب يفضح مؤامرات البوليساريو ويتحدث عن عمق الشهادات والتعذيب وأشار إلى أن الكاتبة توفقت بحسها النقدي والمنهجي في رصد تطورات القضية والمقاربات التي رافقت الملف منها المبادرة الملكية المتمثلة في الحكم الذاتي، والتعثرات من خلال تسع جولات من المفاوضات واتحاد المغرب العربي كحل للقضية والأسس الحقيقية للديبلوماسية الفاعلة، وأشار إلى شح الاهتمام بدعم الكتاب من طرف مجموعة من الجهات وإلى نذرة القراء وإلى أهمية دعم مثل هذه الكتابات الجادة للتعبير عن عمق القضية الوطنية.

وفي جو طبعته الحميمية والنقاش الموسع حول القضية الوطنية قالت مليكة واليالي، إن هذا الكتاب يعد حلقة من سلسلة ويعكس اختيارا ينطلق أولا من تحدرها من الأقاليم الصحراوية وثانيا من معاناة أحد أقاربها من الأسر والذل والهوان في مخيمات تندوف، ورصدت الكاتبة أهم الخطوات التي رافقت اهتمامها بالقضية إذ ستستمر في إطار برامج إبداعية مستقبلية في تسخير كل جهودها للدفاع عن القضية الوطنية حتى آخر رمق، وأشارت إلى أن المجتمع المدني والحكومة مدعوان إلى تكثيف الجهود في إطار دبلوماسية حقيقية وقوية تدعم القضية لضحد كل المكائد التي تحيكها البوليساريو ضد المغرب ومغربية الصحراء، ودافعت بقوة عن الطرح المغربي في إطار الحكم الذاتي وأكدت على ضرورة اعتماد الحل الأنجع من خلال إقناع بلدان المغرب العربي باعتماد المقترح المغربي لحل القضية. ودعت إلى أهمية الدعم لترجمة كتابها إلى لغات أخرى لدعم القضية الوطنية وهو الأمر الذي وعدت به عزيزة يحضيه عمر رئيسة كاتبات المغرب التي أكدت أنها ستدعم هذا التوجه لترجمته إلى خمس لغات. وقالت يحضيه إن القضية الوطنية بالفعل تستحق بذل الكثير من الجهود وأن التواصل قائم منذ عهود قديمة بين شمال المغرب وجنوبه كما أبدت اهتمامها بقيمة الكتاب وبكل الرهانات الكفيلة بخدمة القضية الوطنية.

وفي كلمتها الرقيقة والشفافة قالت الفنانة بشرى إيجورك إنها عرفت الكاتبة كصحافية مقتدرة ومسؤولة وداعمة للحس الفني والثقافي، وتتابع منذ فترة اهتماماتها المتعددة في المجال الجمعوي والحقوقي، وفي قضايا أخرى مؤكدة على جدوى تسخير كل الجهود

لدعم القضايا العادلة من خلال المجال الإبداعي، وقالت إنها تكن احتراما كبيرا للكاتبة وتزايد مدلول هذا الاحترام بعد أن أدركت أنها تبدع في مجال الكتابة وتنشر على نفقتها الخاصة وقالت إنها ستدعمها في إطار رابطة كاتبات المغرب كإطار يدعم الثقافة والإبداع.

من جهته تحدث الضابط المتقاعد علي نجاب الذي أمضى 25 سنة أسيرا لدى جبهة البوليساريو والذي يعد من بين من أدلوا بشهادة غنية في الكتاب، إلى الحاضرين بحب وبغيرة عن الوطن مؤكدا أن القضية الوطنية ما تزال بحاجة إلى عمق في التحليل والدبلوماسية وعمق في التعامل، منبها إلى ضرورة استثمار شهادات الناجين من جحيم تندوف في دعم القضية، ومذكرا بشهادته أمام أنظار اللجنة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة، ومشيرا إلى أهمية فلسفة تصالح العائدين مع وطنهم الأم المغرب ومذكرا بالجهود الكبيرة التي تبذلها القوات المسلحة في دعم الأمن والاستقرار والدفاع عن البلاد من البوليساريو، وأدلى نجاب أيضا بشهادة حية بحس تفاعلي ونقدي عالي تشير تارة إلى المرارة وثارة أخرى إلى استراتيجية فاعلة لدعم التطور الإيجابي للقضية.

متابعة صحفية حول الكتاب

بعد أن نثرت "حرائق الريحان " شعرا ، أطلقت الصحفية والكاتبة المغربية مليكة واليالي صوتها السردي من خلال مؤلفها الجديد تحت عنوان " الصحراء صرخات ملتهبة "، الذي التفت حوله فعاليات فكرية حقوقية وإعلامية ضمن الصالون الثقافي بالمكتبة الوسائطية بمدينة بالدار البيضاء وذلك من خلال اللقاء التواصلي مع الكاتبة حول إصدارها الجديد ،حيث كشفت عن دوافع إقدامها على تأليف الكتاب والمتمثلة في كونها بنت الرمال حيث تنحدر من الأقاليم الصحراوية ، كما أن معاينتها لمعاناة أحد أقاربها من الأسر والذل والهوان في مخيمات تندوف، فاهتمامها بالقضية يتداخل فيها الذاتي والموضوعي ، ودعت إلى تعزيز دبلوماسية حقيقية وقوية تدعم القضية لضحد كل المكائد التي يحيكها دعاة الانفصال ضد مغربية الصحراء، ودافعت بقوة عن الطرح المغربي في إطار الحكم الذاتي كما أشارت إلى أهمية الدعم لترجمة كتابها إلى لغات أخرى لدعم القضية الوطنية وهو الأمر الذي وعدت به عزيزة يحضيه عمر رئيسة كاتبات المغرب التي أكدت أنها ستدعم هذا التوجه بترجمته إلى خمس لغات.

و في مقاربته للكتاب قال الناقد والإعلامي عبد الله الشيخ إن المؤلف يتضمن لغة ذات بعد بصري كأننا أما م عمل وثائقي مكتوب ، من خلال شهادات حية لضحايا التعذيب، وأشار إلى أن مليكة واليالي نجحت بحسها النقدي والمنهجي في رصد تطورات هذه القضية الوطنية فيما قالت الفنانة والكاتبة بشرى إيجورك إنها تعرفت على الكاتبة كصحافية مقتدرة ومسؤولة وداعمة للحس الفني والثقافي، وتتابع منذ فترة اهتماماتها المتعددة في المجال الجمعوي والحقوقي، وفي قضايا أخرى مؤكدة على جدوى تسخير كل الجهود لدعم القضايا العادلة من خلال المجال الإبداعي، كما تحدث الضابط المتقاعد علي نجاب الذي أمضى 25 سنة كأسير لدى جبهة البوليساريو والذي يعد من بين من أدلوا بشهادة غنية في الكتاب، إلى الحاضرين بحب وبغيرة عن الوطن مؤكدا أن القضية الوطنية ما تزال بحاجة إلى عمق في التحليل والدبلوماسية وعمق في التعامل، منبها إلى ضرورة استثمار شهادات الناجين من جحيم تندوف في دعم القضية، ومذكرا بشهادته أمام أنظار اللجنة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة، ومشيرا إلى أهمية فلسفة تصالح العائدين مع وطنهم الأم المغرب والكتاب يعد وثيقة تاريخية حيث خصصت له الكاتبة – التي حظيت بتكريم في عيد المرأة من قبل جمعية هنيئا للثقافة والفنون بمناسبة اليوم العالمي الى جانب كثير من الوجوه النسائية الفاعلة في المشهد الثقافي المغربي– فصلا كاملا لكرونولوجيا لقضية المغرب الأولى التي بدأت منذ عام 1974. فيما اتخذ الفصل الثاني بعدا إنسانيا حيث تقارب الكاتبة آلاما لا توصف وأحزانا، وصورا قاتمة، وظروفا مأساوية عاشها محتجزون وأسرى مغاربة في مخيمات تندوف، وأسالوا مداد حكاياتها المرعبة بعد تعرضهم للتعذيب والقمع وكل أصناف الإذلال والممارسات اللاإنسانية من طرف جبهة البوليساريو، التي تاجرت وتسولت وما تزال بقضيتهم لدى المنظمات الإنسانية الدولية، وسخرت كل الجهود والمواقف المتعنتة للإبقاء على الصراع الدائر في الصحراء لغايات وأهداف تعرفها وتحرص جيدا على تحقيقها...تعرض لحكاية تأسيس البوليساريو من الألف إلى الياء، وكيف دخلت الجزائر على الخط، وللمسار التاريخي وتطورات قضية الصحراء بما فيها مقترح الحكم الذاتي المغربي باعتباره حلا واقعيا لتصفية النزاع حول هذا الملف.

أش بريس

الصحراء.. صرخات ملتهبة» لمليكة واليالي.. سيرة آلام وعذابات المحتجزين المغاربة في مخيمات تندوف.

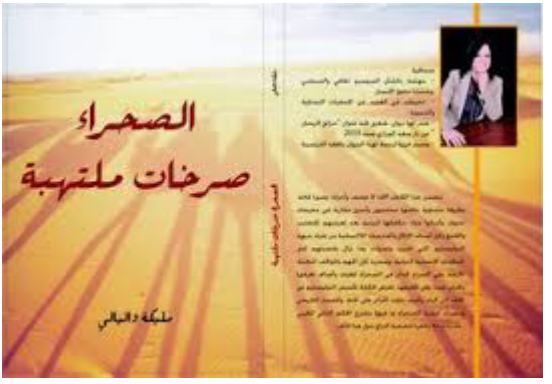

يسرد كتاب «الصحراء.. صرخات ملتهبة» الصادر مؤخرا، للصحافية مليكة واليالي، فصولا أليمة وحكايات مفجعة عن عذابات ومعاناة ثلة من الأسرى والمحتجزين المغاربة في مخيمات تندوف. وإن كان الهم الرئيس للكاتبة، كما تفصح عن ذلك في مقدمة الكتاب، الذي يقع في 160 صفحة من الحجم المتوسط، هو إبراز حجم هذه المعاناة وفداحتها للقارئ، فذلك لم يمنعها، مراعاة لمتطلبات البحث المعرفي، من تخصيص فصلين آخرين، أقل حجما، للتعريف بأهم المقترحات والمبادرات التي طبعت مسار ملف الوحدة الترابية للمملكة ((الفصل الثاني)، ومناقشة دور اتحاد المغرب العربي في حلها (الفصل الثالث).

هكذا يتوزع الكتاب منهجيا على ثلاثة فصول، يحمل الأول عنوان «قضيتنا الأولى: كرونولوجيا ومسار»، وفيه يجد القارئ شهادات مؤثرة لأربع شخصيات ذاقت مرارة العسف والتنكيل وصنوف العذابات داخل مخيمات تندوف، ويتناول الفصل الثاني «مقاربات ومقترحات صاحبت الملف»، وفيه تحليل للمقاربة الملكية في تدبير ملف الصحراء المغربية، لاسيما مقترح الحكم الذاتي، أما الفصل الأخير فيبحث «اتحاد المغرب العربي ودوره في حل القضية»، حيث يترابط تحقيق الاستقرار في المنطقة المغاربية بإيجاد حل لقضية الوحدة الترابية للمملكة، حسب الكاتبة. وفي الفصل الأول للكتاب، يعبر القارئ مساحة من المآسي المتجاورة والذكريات

المتقرحة لأربع شخصيات نجت بعد أمد من براثن العذاب، هي عبد الله الدخيل، أحد المؤسسين السابقين للبوليساريو، وحسن الميموني وعلي نجاب، أسيرين سابقين في مخيمات تندوف، والشابة الحسينة الموساوي، العائدة مع عائلتها من تلك المخيمات. وتقدم هذه الشهادات الأربع صورا قاتمة عن حياة الأسر والاعتقال. ويذكر أحد المستجوبين مثلا كيف كان يجبر هو ومن معه على النوم في حفر مفتوحة على سماء الصحراء القائضة دون دثار، وأكل طعام رديء وتجرع الماء المالح، فيما يبرز آخر قساوة جلادي البوليساريو اللامتناهية وإمعانهم في إيلام وإذلال الأسرى والمحتجزين.
الشهادات الواردة في الكتاب تكشف أيضا، بل وتؤكد، حقيقة حركة انفصالية تحترف صنوف التعذيب وإهدار الكرامة الإنسانية وخرق المواثيق والمعاهدات الدولية وشتى أشكال الترهيب النفسي والجسدي وإذلال الإنسان. وتفضح الشهادات أيضا واقع حال السكان في مخيمات البوليساريو حيث «لا مستقبل ولا حياة، وعدم الاستقرار وانعدام العناية الصحية وأزمة التعليم، وهزالة موارد العيش»، وهي السمات الغالبة على واقع يومي بئيس للسكان، يزيده «استيلاء مسؤولي الجبهة على المساعدات الغذائية والإعانات» التي تقدمها المنظمات الدولية إليها بؤسا وفداحة.
وتلاحظ واليالي في الفصل الثاني من كتابها أن حل مشكل الصحراء يمر عبر تطوير الجهوية الإدارية المطبقة حاليا نحو جهوية سياسية تحفظ الوحدة الترابية للمملكة. وقدمت في الفصل ذاته، قراءة في مضمون المبادرة المغربية للحكم الذاتي، لتنتقل، في الفصل الثالث والأخير، إلى التأكيد على أنه لم يعد يفصل بين تحقيق الحلم المغاربي في الوحدة والطموح الخارجي في الاندماج سوى قبول مشروع الحكم الذاتي الذي أضحى أكثر جدية وواقعية للتطبيق.

عصام واعيس

الجلسة الثالثة

الخميس 28 مارس 2013

قراءات شعرية

المشاركون:

- **عبد اللطيف خمسي**
- **أمينة الإدريسي**

سيرة الشاعر: عـبد اللـطـيـف خـمـسـي

حاصل على: الإجـازة فـي العـلـوم الاقتصادية (جامعة الحسن الثاني) : 1979

- دبـلـوم تـهـيء الدراسـات العليا في الـمـالـيـة والـمحـاسـبـة – أكادمية منتسكيو بوردو فـرنـسـا : 1999

المهـنـة : أسـتـاذ بالتـعـلـيم الثـانـوي التـأهيـلـي – عـلـوم هندسـة التـسـيـيـر التـجـاري والاقتصادي. الثانوية التأهيلية محمد الخامس.

نبذة عن المسار الثقافي والفني:

- شارك في عدة أنشطة مع عدة جمعيات ومؤسسات منها :
  - الجمعية المغربية منتدى خميس الشعر....
  - المعهد العالي للصحافة : تنشيط و مساهمة ..
  - جمعية الشعلة فرع المحمدية
  - الملتقى الأول للشعر.بالمركب الثقافي أنفا
  - جمعية الولاء للثقافة والرياضة والفن
  - ثانوية أم الربيع آزمور الملتقى الأول للشعر.
  - جمعية أفكار بمدينة سطات
  - ثانوية محمد الخامس
  - جـمـعـيـة الـقـنـديـل
  - رمـضـان اسـبـاتـة....

- بيت الأدب..

- قام بالمساهمة في تظاهرات ثقافية في عدة مدن . منها:
  - المحمدية
  - أزمور
  - سطات
  - ابن احمد

- قام بتنشيط عدة أمسيات شعرية

- تمت استضافته من طرف الصحفية حسيبة الزواوي في برنامج إيقاعات بالإذاعة الوطنية بعين الشق بالدار البيضاء في موضوع «تجديد الزجل بالمغرب». أجرى الحوار الصحفية أسماء مغامر.

- قبلت مجموعة من قصائده من طرف لجنة الكلمات بالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة. وبعض قصائده تم تلحينها من طرف الملحن المقتدر جلال جواهير...

- تم نشر بعض قصائده في الصحف الوطنية : .المغربية، الصباح، بيان اليوم...

- نشر في عدة منتديات الكترونية : منتدى مطر، منتدى جامعة المبدعين المغاربة، منتدى من المحيط الى الخليج..منتدى جفاني..

- له ديوان في طريقه الى الطبع بعنوان « خايف »

- شارك في لجان التحكيم في عدة مسابقات في الكتابة الزجلية

- يهتم بدراسة اللغة الدارجة المغربية لتطويرها لتصبح لغة راقية وسلسة عابرة للقارات في اتجاه الشرق العربي..محاولا إيجاد السبل الكفيلة لتطويرها كأسلوب راقي للحوار.

- يؤمن أن الزجل أبلغ الأدوات لذاك..وأن الشعر بصفة عامة، هو غداء الروح و به تتبث العزائم..ويصنع المواطن الصالح..وهو أيضا صلة تواصل بين الشعوب..
- يكتب:
  - أساسا في الزجل بشكل عمودي أو حر سواء تعلق الأمر بشعر الإلقاء أو الشعر الغنائي..
  - كما أنه يكتب في الشعر الحر العربي الفصيح
  - و القصة القصيرة...
- يهتم كذلك بالشعر الموجه للطفل بلسانه ..
- له اهتمامات بالمجال الموسيقي والغنـائي : العزف (آلة العود) و الغناء..

الواقع و المتخيل في شعر خمسي عبد اللطيف

د.عبد الكريم برشيد

هو ديوان زجلي، يجمع بين دفتيه قصائد شعرية وقعها شاعر من هذا الوطن، وما يميز هذا الشاعر الزجال هو إيمانه باللغة العامية، وهو عشقه الصوفي لها، وهو معرفته بمخزونها الغني، واللغة عنده مستويات كثيرة متداخلة ومتفاعلة؛ مستويات بعضها فوق بعض، أو أدنى من بعض، وأرقى الدرجات في هذه اللغة هي تلك اللغة القريبة من الناس ومن المواضيع ومن الأشياء، والتي تكون قريبة بألفاظها، ولكنها بعيدة بمعانيها، ويكون لها وجه وظهر، ويكون لها طول وعرض، وتكون لها أجساد وظلال، وتكون بها أصوات تسمع، وأصداء تتردد، وخمسي عبد اللطيف من هؤلاء الشعراء بلا شك، إنه من أولئك المبدعين الذين يحلقون في سماء هذه اللغة العالية، والذين يبحرون في بحارها العميقة، والذين يبحثون عن المعنى الكامن في الأصداف، والذين يؤسسون المبنى الشعري الجديد، وذلك انطلاقا مما يزخر به هذا الواقع من المواضيع الجديدة والمتجددة، وانطلاقا من عين الشاعر المفتوحة على الأحداث، وعلى مجرياتها، وعلى مساراتها، وعلى أسئلتها ومسائلها.

وللشاعر تعريفه الخاص للشعر، فهو ليس الكلام الموزون المقفى، وهو يقدم هذا التعريف بصيغة شعرية، يقول:

(الشعر.. كلمه

ترد البسمه

وتقوي الذات

بعد جروح)

مما يدل على أن الشعر لديه مرتبط بالفرح، وبأنه علاج نفسي وروحي، وبأنه حاجة

أساسية وحيوية من حاجات الكائن البشري في الحياة..

هذا الديوان يحمل اسم (خايف) والخوف شعور إنساني طبيعي، وهو في هذا الديوان خوف له ما يفسره، وله ما يبرره، إنه خوف على الوطن، وخوف على الناس في هذا الوطن، وهو خوف على الجمال في كل وجوهه ومستوياته، أي في مستواه المادي الحسي أو في مستواه المعنوي الرمزي معا، وهو خوف على الحق أيضا، وخوف على الحقيقة، وخوف على العلاقات الإنسانية الجميلة والنبيلة، كما أنه خوف مشروع على سلامة مؤسسات المجتمع، والتي تأتي على رأسها مؤسسة الأسرة الصغيرة، وبهذا نجد الشاعر يهدي ديوانه الزجلي لهذا الوطن المعلم، والذي علمه كيف يحب الدنيا، وكيف يعشق الجمال في هذه الدنيا، وكيف يسمو بكلامه الشعري حتى يكون في مستوى هذا الوطن المعلم، وكيف يبدي استعداده للدفاع عن هذا الوطن المعشوق.

إن الأساس إذن هو العشق، وذلك في أصدق وأصفى وأنقى صوره، ولهذا العشق مستويات ودرجات لا يعرفها ولا يدركها إلا أهل العشق والهوى، وله مظاهر وظواهر أيضا، وله حالات ومقامات، ومن طبيعة الشاعر الصادق أن يحس هذا الإحساس الجميل والنبيل، وأن يشرك الآخرين فيه، وأن يصوغه في كلمات وعبارات وفي صور ملونة ألوانا حسية ورمزية، وأن تكون هذه الصور ناطقة ومتكلمة ومتحركة، وأن تكون لها مرجعية في الواقع اليومي، ولعل هذا ما تعكسه قصائد هذا الديوان، والتي تنطلق من الوقائع المحسوسة، لتصل إلى الصور المتخيلة..

هذا الديوان مكتوب بالعامية، ولكن أية عامية؟ عامية العامة أم عامية الخاصة؟ عاميه الشارع أم عامية المنتديات الثقافية والفنية والعلمية؟ العامية الشفاهية أم العامية التي يمكن أن تكتب أيضا، وأن تصدر في ديوان، وأن يقرأها القارئون في كل مكان؟

هي عامية راقية بكل تأكيد، لا تتسوق الكلمات والعبارات البالية من الأسواق الرخيصة، ولا تلتقطها من الأرض، ولكنها تتمثلها تمثلا فيه إحساس وصدق وشفافية وجمالية، وتعيد إنتاجها وكأنها تنطق وتكتب لأول مرة، وبغير هذا الفعل الإبداعي، ما كان للشعراء أن يصنعوا من الكلام العادي روائع تقاوم الساعات، وتسابق الزمن..

وهذا التأكيد على العامية، لا يعني عند الشاعر الانغلاق على الذات، كما أن اعتزازه بالوطن الصغير لا ينسيه وطنا آخر أكبر، والذي هو الوطن العربي، ولأنه شاعر شفاف،

فهو يقاسم الناس آلامهم وأحلامهم، ونجده يضع يده على أخطر جراح هذه الأمة، والتي تتمثل في جراح النكسة الحزيرانية، وفي جراح لبنان، وفي جراح فلسطين، وفي جراح العراق، وفي الجرح النازف من جسد غزة، ومن داخل هذه الجراح يبقى صوت الشاعر منحازا إلى الحلم العربي الكبير، ومنحازا إلى المستقبل.

إن الكتابة الشعرية في هذا الديوان هي كتابة للأذن وللعين معا، فهي أغاني للاستماع والاستمتاع، وهي قصائد ومقطوعات شعرية للقراءة البصرية في نفس الآن، ففيها تطريب وتصوير، وفيها ألحان وألوان، وفيها أضواء وظلال، مما يدل على أن الشاعر قريب أيضا من مجال الأغنية، ويظهر هذا من خلال وضعه لمقطوعات من شعر بصوت الأنثى، والتي يمكن أن يلحنها ملحن من الملحنين، وأن تؤديها مغنية من المغنيات، وأن تحولها من كلام يقرأ ويتلى إلى أنشودة تغنى، وذلك من مثل مقطوعة (اتقى الله)

والأساس في هذا الديوان الزجلي أنه متعدد المواضيع والمضامين، وهو يرحل في كل الاتجاهات، ويحاول أن يتكلم باسم كل الناس، وأن يشعرهم قضاياهم اليومية، انطلاقا من موضوع الهجرة، والتي تمثل اليوم موضوعا كبيرا وخطيرا، وفي هذه الهجرة يسكن شيء من الخوف الذي في العنوان، الخوف من البحر، والخوف من الموت، والخوف من المجهول، وإلى جانب ذلك، هناك الحكمة الشعبية البليغة، والتي تذكرنا برباعيات سيدي عبد الرحمن المجذوب، وتذكر بسيدي قدور العلمي، وبكبار شعراء الملحون المغاربة.

هذا إذن، هو خمسي عبد اللطيف، الشاعر العاشق للحرف الجميل، وللكلمة النبيلة، وهذا هو شعره الصادر عن روحه، وهذا ديوانه الذي يمكن أن يكون بطاقة تعريفية له، وكل هذا الكلام لا يمكن أن يكون بديلا عن قراءته.

دراسة نقدية لقصيدة ما اسخيتش نموذجا

يقول الناقد نجيب العوفي « الشعر هو الذروة والسلم للغة ».

قال قبله الشاعر الفرنسي ب. فاليري»في كل قصيدة عظيمة قصيدة ثانية هي اللغة ».

يمكن أن أستعرض استشهادات أخرى كثيرة في هذا المجال تذهب كلها لأهمية اللغة وما يمكن أن تخلقه زجليا من خلال الصور التي تبدعها نسجا وخيالا.

وحتى لا أنسى الصورة الزجلية .

تبقى الصورة الزجلية من أحد أسس القصيدة. هي رهاننا جميعا، وهي مسعانا في بناء ما نحاول جاهدين تحقيقه فنيا.

الزجال عبد اللطيف خمسي من هؤلاء الغيورين الطموحين المنفتحين على لغتهم. تحديه يزيده ثقة في الدخول في عمق المغامرة ، ما دام الإبداع مغامرة.

قصيدة « ما ا سخيتش « التي بين يدي أعطى فيها الزجال للغة أهمية كبرى. من هنا جاء سر القبض على أحد قراءه (أنا العاشق الولهان لكل الأشكال والألوان دون استثناء)

بالفعل، سبق لي أن عبرت عن ذلك في مناسبات عدة حيث أعطيتُ ولا زلت أعطي الأهمية الأولى للمعجم. اللغة بالنسبة لي تبقى هي عماد النص. من لا يمتلك المعجم لن يسافر بأفكاره وبخياله بعيدا، ولن يتمكن من نسج ما يحتاجه نصه من صور.

أسجل عند عبد اللطيف خاصية تميزه هي : انفتاحه الجريء ودون قيود على القاموس الدارجي المتجدد دوما عبر الزمان والمكان مخترقا بذلك الحدود الوهمية أو الجغرافية، أقصد اللغة الثالثة كما يسميها البعض، تلك المتداولة في البيوت والمؤسسات والجلسات الحميمية التي لا تعترف بالمحلية ولا بالجهوية.

يمكن أن أقول ودون مبالغة في ذلك من أن الزجال عبد اللطيف (تايخَدّم وذنيه بجوج بذكاء) لأنه يمتلك حسا لغويا.

هذه بعض المفردات التي يؤسس منها وبها عبد اللطيف معجمَه منفتحا مرة على اللغة الثالثة ومرة أخرى حافرا في التراث على مفردات منسية أو متناسية. لنقف على بعض منها :

في الحركة والتنقل : ٱسافر ، مْهاجر ، نَرْكب ، نْروح ، سَيَارة ، الموج ، البحر ...

في الكرونوس : الزْمان ، بْدايْتي ، نْهايْتي ، صغري ، عمري ...

في المكان : لبْحر ، قبْري ، جَنَّة ، بَرْ ، بْلادي، ماها ، تْرابْها .....

مفردات تحيل للغسق والقلق : الْموت، الْقـــنـط ، الأشجان، الحرمان، المحنه ،مهموم، ضايع، مذبالة، القبر، يَاخْسارة...(تذكرنا بالوجدان الشقي

مفردات تحبل للفرح والانشراح: أَحْلامي، أماني، أضواو ، نخوه ، الشَّمس، راحْتي، صافي، حلو، رخفة... نْتأَمَّل، تتْمنى، نَحْلَم ، نعَبَّر ، نفوَّج ، يتبدل، نْجدَّدْ .....(تذكرنا بالوجدان السعيد.

مفردات من الدارجة الراقية :

أَحْلامي، أماني، أنْوار، اسْـتَنْشقتو. الألحان ، الأشجان ، أنفاس، الحرمان، تَعْبَك، طاقْتي، لْوَضْع ، شاق ، ممزقة، التيِّه ، مرسول الْموت، اسفينة الْموت، الإنسان، نكل ...

وأنا والوترة والألحان وأنا... /وأنا والوترة والأحزان.
وأنا
وأنا والوترة والأشجان وأنا.../ وأنا والوترة والحرمان. وأنا..

في مكاني انا باق... / مهموم ضايع شاق... / نفس حايرة ممزقة.../ أجفان مذبالة وزرقة...

شاعرية التضاد

بالإضافة لما سجلناه أعلاه من ألفاظ تحيل عن حالتي الحزن والفرح ، نرد هنا مفردات تضادية أخرى جاءنا بها المتن، منها :

رخفـــة # شـدَّة

الموت # نعيش

بدايتي # نهايتي

الفرح # الأحزان أو الأشجان

لبحر # البر

الْقـــنـط # نجدد طاقتي

التيه # بر الأمان

التعب # الراحه.

أكتفي بهذا القدر من المفردات وأعود للزجال . عبد اللطيف خمسي أملي كبير من أننا سنستفيد من تحدياتك الإبداعية على جميع مستوياتها (لغة وصورة وفكرا وإيقاعا)، يقول أدونيس : كل فقر في اللغة إنما هو فقر في الوجود وفي المعرفة وفقر في العقل.

دمت في خدمة القصيدة الزجلية وأنت تثري لغتها بحب وتفان...

إدريس أمغار مسناوي

زجل

عبد اللطيف خمسي

أجي نلعبوا

أجي نلعبو..

لعبة الديب و لخروف

نتختل و انت ما اتشوف

عيني اعلى لكتاف و الضلوع

نفرس و نغزل الصوف

***

أجي نلعبو ...

لعبة القايد و العبد

نحكم ..نعطي ..نجبد
وانت تحدر راسك و اتطوع
و بيني و بينك حد
***
أجي نلعبو ...
لعبة امواج لبحر
نتشمس و لوني ازعر
اتعوم و يغلبك الموج ف دفوع
تغرق و ما يطلع اعليك افجر
***
أجي نلعبو...
لعبة الصياد و الحجله
اتطير و رصاصه في الرجله
امهجج ديما محكور و مقموع
و احياتي أنا ساهله ماهله
***

أجي نلعبو
لعبة السارح و لغنم
احياتك فيها خوف و هم

اتدور ف اجنابك تترعد مخلوع

و انا مرتاح و شبعان لحم

***

أجي نلعبو

لعبة الأول و الثاني

السعد زارني و خلاني

امشرف ف لبلاد و كلامي مسموع

زهرك خانك وأنا جاني

***

أجي نلعبو...

لعبة العاشق و المعشوق

أنا ساكن هاني الفوق

اغرامك يفنيك ب قهره و ادموع

ما نرحمك و قلبك محروق

***

أجي نلعبو...

لعبة القط لمغول و الفار

نمضي انيابي و لظفار

انت مهمول ف الركنه مصروع

و انا شبعان ف قاع الدار

***

أجي نلعبو...

لعبة تربية لولاد

نوقف بهم لوتاد

وانت عاكر و راسك مقطوع

تتسنى يعطفو لجواد

***

أجي نلعبو...

لعبة الحرف و لقرايه

يسلبك الزهو و المايه

اتسيح ما ليك مرسم ولا ارجوع

و ندرك انا المراد و الغايه

***

أجي نلعبو...

لعبة القرد و لعكوزه

ما نعطيك كاوكا و لا لوزه

تحكي ب لغبينه احكاية الجوع

و السلسه ف العنق مكروزه

***

أجي نلعبو...

العيشة لعبه ف لعبه

لي فرحه و ليك رهبه

زهرك امفرق و اديالي مجموع

لي نمره رابحه و ليك شبحه

عشرة لعمر

هازه امعايا... لحمل

امساعداني... و مخففه التقل

امهاليا... و جامعه الشمل

صافيه لا غش لا ادغل

***

حاضيه امكاني... ف غربتي

امعمره اعليا... ف غربتي

هي اسمايا ..اهوايا.. و تربتي

حرتي.. تمري ..و غلتي

أم... ولدي و بنتي

***

مثال و عبره ...اتخاد

اتجارة... ما تعرف اكساد

ضمنات... لعوين و الزاد

تعبات ...و كبرات لولاد

***

نحمد الله ...اكرمني و اعطاني

اونيس ...امعاوني اعلى ازماني

أنا النص ...و عندها الثاني

و الواد اللي اداها ...ما خلاني

***

نفس واحده ...و زوج اقلوب

نشوه و نسمة صيف ...ف اهبوب

اسما زرقه... و شمس ف اغروب

و نقره صافيه... ما تكحال ما اتدوب

***

هي امزعماني... و أنا حاميها

هي امساعداني... و أنا راعيها

هي الخير... من أولها ل تاليها

امعاشراني ب النيه... و دايراني ف عينيها

***

ري مشروك ...و كلمه وحده

ف الرخفه امحابين... و امعاونين ف الشده

امقاسمين ...الهم و الحاره... و الشهده

مرات امحبه و رحمه... و مره غلظه

***

و ضعاني فوق راسها... تاج

امعايا... ما اتخص ما اتعاني... ما تحتاج

تنبهني ...الى ولدي ف تربيتو... اعواج

نطلب الله ...ل كل محنه.. فراج

و نختمو احياتنا... هي حاجه ...و أنا حاج

فرطت ف ديني

فرطت يا ويلي ف ديني

و ما ادركت يا حسره غايه

ف دنيا فانيه تفنيني

ما فادتني حكمه و لا آيه

تحفظ نفسي و تحميني

من غلب القهره و الشفايه

***

روحي غضبات...سافرات...

و ابقيت خشبه..خربه..

اسكنها عفريت..

ابخورو بارود و كبريت

لا مله ليه لا دين....لا امجي بكري لا زين

ا قصار الشوف.....و عشعش الخوف

ا حياتي صارت

خطوات... مزروبات

و ارقام..و اغمام..

ضاع المرسم

و ضاعت القبله..

القلب اتأزم..

و سكناتو رهبه..

***

يا رب اغفر ما اتحافي

و اصلح بيني و بين روحي

داوي لسقام و شافي

اقبل التوبه و اقبل ارجوعي

زين ملقايا و جبر اطرافي

ا تقبل اصلاتي و خفف ادموعي

الشاعرة

أمينة الإدريسي

كتبت الشعر منذ طفولتها.

أديبة، و إعلامية، و شاعرة.

عضو بمجلة (آل البيت).

عضو بكونفدرالية التعليم الإبتدائي، و التأهيلي، و الإعدادي و الثانوي.

عضو بجمعية « الصالون الأدبي»

مجازة في الأدب العربي و الفرنسي، حائزة على عدة جوائز أدبية.حضور مكثف في المهرجانات و الصالونات الأدبية، و جميع المحافل الثقافية.

من إصداراتها : ديوان «من فراديس الوجدان»، و ديوان «همس الهجيع» و «لحظات مسروقة»، مجموعة قصصية بعنوان «حتى لا يزول الصداع».

ديوان بالفرنسية بعنوان:

«Le feu chante dans l'âtre

(النار ترقص في المرجل)

أمينة الإدريسي: الشاعرة التي يعول عليها

الحبيب الدائم ربي

لئن كانت نظرية «الذكاءات المتعددة» تفترض أن أغلب الناس يمتلكون استعدادات إبداعية فإن المؤكد لدينا أن هذه الاستعدادات وحدها لاتكفي إذ يلزمها، بعد اكتشافها، قدر مهم من العناية والرعاية كي تثمر فاكهة وأبا وحدائق غلبا ومما يشتهون، فالمواهب قد تتأسس على الاستعداد الفطري بيد أنها لا تتبرعم إلا بالمثابرة و الإصرار. وهذا بالضبط ما آمنت به الأستاذة أمينة الإدريسي وسلكت سبله شاقات و ذُلُلا، دونما كلل ولا ملل، واثقة بالمَثل الفرنسي القائل بأن« الرب يبارك ما تطمح المرأة إليه»، سيما حينما يكون هذا الطموح جميلا نبيلا.

وتكون الساعية إليه مرهفة الحس والشعور، كما هو حال المبدعة الإدريسي التي استطاعت،بهذه المواصفات، أن تقتعد، بجد ومكابدة، مرتبة معتبرة ضمن خيمة الشعر المغربي المعاصر، وأن تجد لها بصمتها المخصوصة بين سيل الشواعر والشعراء، بعيدا عن موجات الافتعال والتغميض أو التجريب المفارق للتجربة والشعور، قريبا من الغنائية ذات المنحى الرومانسي الشفيف. حتى لكأنها وهي تقترف الشعر، داخلة في محراب البوح، أو تتطهر من أوزار محتملة قد تشوب الذات واللغة على السواء .

هي ذي شاعرة لا تكتب الشعر، حين تكتبه، وإنما هو لها ينكتب. تراوده،هونا على هون، فيستجيب لها منقادا منصاعا وبقوة، تأتيها الكلمات مطواعة صاغرات كلما تملكتها حالات الحضرة والانذهال. تشتغل عليها بدقة وإتقان، بمهارة صانعة منمنمات، لكنها عند التشكل تبدو (أي هذه الكلمات) منسابة سلسة، ولّدها طبع مصقول،أو ما سماه النقاد العرب القدامي ب«الذوق المهذب» بما هو تصادي الكائن في خاماته القابلة للتشكيل، والممكن كتجل أقصى لهذه الخامات .

وهي بين ذا وذا كديدن الشواعر الفحلات، حيث للصدى رجعٌ طيَّ الدواخل والحشا.

وحيث للفظ شرف و للمعنى عمق ورونق. لافرق عندها بين قصيد منظوم على الأبحر والتفاعيل، وآخر متحرر من اشتراطات الخليل. كلاهما ياعين وياليل !. العبرة بالماء في كل الأحوال، وماء نصوصها صبٌّ زلال. يتنزل طلا وندى من بين صلب الأحاسيس وترائب العبارة، إذ «لا زحافات فيه ولا علل» حتى حين تختار أن تخوض أبحرا لامناص فيها من الزحافات والعلل، كالخبن والطي والخبل. تستطيل الأوزان لديها وتنبسط، حسب ما يقتضيه النغم وترتئيه القريحة و الرؤيا، وبين قصار الأمواج وطوالها تحلو السباحة والسياحة والغوص في محيطات القواميس والصور على حواف المتع والمجازفات .

ففي مساقات العشق والهوى تتدلل العبارة وتلين فـ «لولا الهوى ماذل في الأرض عاشق»(كما يقول المتنبي) ولا لانتْ عبارة، أما والمقام مناط حزن وأسى فإن شظايا الكلام تغدو حرائق وبنادق لا تهادن، وخيول الوغى تحمحم صافات ووحدانا، كجلاميد صخر حطها السيل من عل. إنها (الشاعرة طبعا) تشتغل ضمن مسارين : مسار اللغة وخيمياءاتها الذي يحتفي بالقول ومقتضى أحواله من مجازات وكنايات وهلم ترقيشات وتوشيات، ومسار «مقول القول» الذي لايغفل شأن الدلالة،لأن كل قول غير دال، لدى شاعرتنا،لايعول عليه. من هنا ينضاف الجميل إلى النافع في بوتقة الكلام،ياسلام! ومن ثم يمكن قراءة الشاعرة أمينة الإدريسي بيقين من يقرأ الشعر فعلا لشاعرة فعلا.

«و إذا الجذور خسفت»

في زمن مسكون بطعنة الهزيمة
ظلام يشهر سيف السعار
يطلق غربانه للنعيق
يعلن له الولاء.
لغمام يسافر بين صهد الصحاري
و برد يجز الأنساء في سيرة العماء
من أقاحي اليباب جحفل جراد
يعلن الفتك، يمجد السفك
و زخات تنبجس من أصلاب سحب
في أبجديات العشق المطهم

في الغبش المبهم
في النعش الملغم مدن تنوء بفجائعها
تعانق ضوء يبثر فصول الظلام
تشيع في الصمت المبجل بالقداس
و الصلوات بقايا الراحلين في غدر
ليس لسعار الفتك وطن...
و ليس لسعار السفك عقائد و ملة
يحمل النخل جرحه منبوذا في العراء
يكفكف الدموع العزاء
على أشلاء تنهشها خفافيش الظلام...

حشرجة وجدانية

كأني الريح في بيداء ... دوحتهـــــــا
خلف الغمام لصوب الشرق ترتحـــــل

أطلال حبك في عيني ... شاخصـــــــة
كـــــأنها الوشم ... و الأهل قد رحلوا

وحدي مع الليل لا نجوى و لا أمـــــل
و أنـــت عني بعيد ... كيف أحتمـــــل

قد كنت ليلي ... و فجري كلما هتفـــت
قـوافل العشق ... تجلوني فأبتهـــــــل

قالوا : أقيس نادى القوم؟ فقلـــــت :
بالرغم منهم ... عاشق ... وجـــــــل

لقد برئت و ما عادت ... تؤرقـــــــني
ليلات شوقك ... أو أيامنـــــــا الأول

نسيت حتى عيونا كنت فارســـــــها
جن الجواد ... فغنى شـــــــاعر غزل

كنـــت الاثير كلما ... إشتعـــــــلت
مجامر الوجد .. تكويني فاشتعـــــل

هل تذكرين ؟ أم العشاق قد جثمـــوا
فوق العيون ... فما عادت ترى المقـــل

تلك الليالي التي قد كنت نجمتهـــــا
و ماسات الطل ... حين الفجر يكتحل

بمقلة الوصـــل ... إذ تدنين لا وتـــــــر
طي القياثر ... ألا واثب عجـــــــــل

قصائدي منك ... في أبياتها خلـــــل فيهـــا الزحاف ... و فيها الخبن و العلل

أشلاء جرحك في أعراق قافيتـــــــي هن الروي ... فكيف الجرح يندمـــــل

لا و ربك قولي : من ترى علقـــــت عيناك بعدي ... و من آلت له القبـــل

أوصيك إن عشقت عيناك فالتمســـي في العشق مثلي أنا العشاق و المثـــل

إن كنت عاصفة ... فالنار ملحمتـــــي أو منت ريحا و إعصارا أنـــــا الجبل

يذروك مثل حصاة راح ينقلهـــــــا عبر الفلاة ... غلام عابر ... ثمـــــــل

مضجع الجمر

عبثا أنسحب داخل كهفي النفسي

أتوارى خلف ثناياها

أهرب من ذاتي

أتخيل نفسي أميرا

أو شطرا في بيت قصيدة

أتراني أعرف آخرتي ؟...

سفر منبلج الآتي

أتصفح غيمات

أتراني أعرف مأساتي ؟

أنقش فوق الثلج

أنقش كفني بفرشاتي

تراودني فكرة ماكرة

عن حلفاء وهميّين

عن شجرة صمت حفرها ظل

عن طيف يغيب

يرسم لعنة لبريق الوقت

للفراغات بين أعمدة النور

عن كأس لا تفرغ

و راقصون يسحبون كرسي الإنتظار

في غفلة من الجميع

الوقت غريب

و اللامكان يسكن معطفي

و الأحزان تشرنق مدنها

رغبة لا تصريح لها بالعلن مدفونة...خفية...ممنوعة...مجنونة...

معلقة بين حبلين لا نهاية لهما

في عالم يغريني دون أدنى مقاومة

مترع بالثرثراث

منطق مرفوض.... لدى البعض

كيف أجرؤ على تقديم استقالتي لسيدي:

«النيكوتين» و أنا العبد...

الذي أخشى أن ترمى رسالتي

سعادتي...تعاستي...

قطعا تتزاحم بآرائها الصاخبة...

تتجادل بأسلحتها اللامرئية

أتراني أهرب من ذاك التيه؟

من كنهي...

من مدخنات الفحم تعوي

لكن بشروط العصر

أن تقف خارج المشهد, و تتأمل جيدا

أن لا تنظر بعيون سائح لكن بعيون فيلسوف

باستثناء تجليات الألم و تداعياته

و انتظار محنة الكيميائي و الإشعاعي و الهرموني

ما يجذب حقا من فم القرش....هراء...

أحداث العمر تختزل

داخل مشفى تحكمه سطوة الأطباء

بعض الأشعة أشبه بآلات التعذيب ...

في معسكرات النازية

ندرك بعد فوات الأوان

حقيقة أن هناك واقعا خبيثا...

بخبث المرض نفسه...

و شراسة تقذف بضحايا حممها البركانية

في ردهات معتمة تنتهي جميعها إلى أمر واحد...

أليس منطق هلامي؟ يشبه العبث...

ننتشي إلى حد التخمة

إلا أنني أخشى أن تسترجع البراكين نشاطها الفيروسي الآثم.

و تضمني إلى قائمة المنقرضين لديها

أو إحدى المنظمات تصادفني

لعلي حينها أشعر ببعض الأهمية

كي أستوعب كل ما سبق

و كإنعاش للذاكرة لا أكثر.....

لكن هل تمنحني الحياة مزيدا من العمر؟

أنوثة مهجنة

1) هنالك نساء يرقصن كجذوة النار المسهدة. لا ظبيا يلهو في العشب الأخضر. فتتوهج الشمس. و لا قمر في الغلس.يسقط فيضيء صرخاتهن.

2) هنالك نساء يخرجن سرا من زاوية العمر تتوه بهن...

يسرقن حرير الذكرى.رخام الذكريات...فيمضين إلى حتفهن راهبات.

3) هنالك نساء على حافة الرصيف...يطويهن الليل... فيسرقهن نداء المقصلة.

4) هنالك نساء في بحر من قلق يجرفهن تيار...

5) طمي و إعصار...فتنتحر ورود و أزهار.

6) هنالك نساء ينقبن عن حبة قمح.عن فارس بسيف و رمح...يعصرن الشوق نبيذا.... نبيذا يتركهن....عاريات... لكن أمهات.

7) هنالك نساء يمتطين الهوادج...و هنالك نساء يسرجن....مطايا. لا عابر يلتفت للجدول حين يمر دما... و لا حنين مفاجئ في أول العتمة...ولا آخر السرداب.

8) هنالك نساء يقتلهن الصقيع عنوة... و يخطفهن الليل في عباءته...فيخرجن أشباحا.

9) هنالك نساء تحت الزمهرير...ورقة...و تحت الرعد زوبعة...و تحت الحنين فلة.

10) هنالك نساء...وقفن كالإعصار... شامخات...كالطود...ينتظرن باقة ود و سلة اعتبار.

11) هنالك نساء....شعاع يفضي إلى دهليز...لا قتاد يدمي أقدامهن.

12) هنالك نساء إفترشن العشب ليلا...و تلحفن السماء فلقا...لفظهن اليم غرقا لكن.... زاهدات....

13) هنالك نساء. عتمة حبلى...بشموع مشروخة....تتزوبع في الهزيع أرقا...وشجرة تنمو في عمر القصائد.

14) هنالك : أم عقيمة...تنجب كل صباح...باقة ورد...مقبرة...بحاجة إلى مصمم ديكور فريد.

15) هنالك نساء : خيوط الشمس في أصابعهن...أوتار كمان...يفضي إلى لمسة... لا نشاز... يخرس عزفهن المنفرد... لا صور معلقة...في جدار النسيان...يبهرنا الوهم...نفرح كأطفال...نبحث فينا عنا...نجد السينين فراغا.....

16) و خيطا واهيا كخيوط.....العنكبوت.

الجلسة الرابعة

الخميس 25 أبريل 2013

قراءات شعرية مع الشاعر أحمد هناوي

المشاركون :

- **أحمد هناوي**
- **جمال بنحدو**

سيرة الشاعر:

ولد الشاعر أحمد هناوي الشياظمي عام 1947 بالدار البيضاء.

حفظ القرآن منذ نعومة أظافره بأحد الكتاتيب القرآنية بالدار البيضاء، و في سنة 1968 غادر المغرب إلى الخارج ليتابع تعليمه العالي.

حاصل على دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة صوفيا ببلغاريا سنة 1970.

عمل بالصحافة، وما يزال، وقد رأس تحرير جريدة البيان، وعمل رئيساً في التحرير لجريدة الطليعة لسان الاتحاد المغربي للشغل، و مديرا مسؤولاً ورئيساً لتحرير جريدة (شؤون جماعية)، صحيفة الجماعات المحلية بالمغرب، والبلديات العربية والدولية، كما يعمل مستشاراً إعلامياً لعدة مؤسسات اقتصادية واجتماعية وفنية.

رئيس جمعية رواد القلم للأدب والثقافة، وعضو اتحاد كتاب المغرب، واتحاد الناشرين العرب.

يكتب منذ الستينيات في الدوريات الوطنية والعربية

مثل المغرب في عدة لقاءات دولية إعلامية وثقافية

دواوينه الشعرية: أشعار للناس الطيبين 1968 - فتيات استربتيز 1972- أصفار خارج اليمين واليسار 1974- قبرة الأيام العظمى 1975 - أحزان هذا العصر 1980 - وأراك بلا وطن 1981 - ديوان البروليتاريا 1982

مؤلفاته: حضارة الانهيار - إستراتيجية التحرر والتقدم - جدلية التماثل والتفاضل - الحصار الثقافي - البديل الجماهيري للثقافة - الطريق إلى دولة الجماهير

كتبت عنه عدة دراسات داخل المغرب وخارجه.

دروب الشوق

من كان أخلص للعهدين يا قدري

مني و منك؟ ملاك الشعر؟ أم شعري؟

من كان يملك أن يعطي بلا ضجر

حبا .. و يغدق ما في القلب و البصر؟

يا زارع الأمل المرتد ما مشكلتي

أني بدونك لا أحيا ... و لم أصر؟

أرسيت مركبتي على ضفاف غدي

الحب يسبقني .. و البين في أثري

و الشمس قافلتي ... و الليل قافيتي

قد كنت لي أملي ... و كنت لي دررري

يا قابض الأرواح الخضر ... معذرة!

هذي أنا .. بشر ... و لست كالبشر!

أبحرت ... كل دروب الشوق واحدة

علي أراك خلال الموج و المطر

و همت أبحث في المريخ عن وطن

أواه!! لا وطن سواك يا قمري!

إني أفتش عما لست أعرفه

فضاع لي هدفي .. و ضاع لي عمري

أنت الخضم ..... و أنت الفلك، و الجزر

القصوى، و ريح الصبا ... و بوصل السفر

أيقظت فيك عصور الكبر واثقة

إني أخاف ... فأنقذني من الخطر

إني سأكفر بالهوى إذا انتحرت

في الشط أغنيتي... و خانني وتري

عمر المختار يناديني

عمر المختار يناديني..

و يناديني..

فدعيني

يا حاملتي،

في كف البرق .. الرعد.. ضعيني!

هبي...

فلقد غمر الفجر الغضبان طريقي

و تلاشى الذيل،

الليل،

الويل...

رماد حريق!

* * *

يا أمتي المنقولة في الخلجان،

و في الأجواء،

و في الأمصار سبايا...

قطيع رقيق

وطنا ...ماخورا ل «لمارينيز»

و «للموساد»

و مبولة للأوغاد،

إصطبل نهيق

و صكوك مهربة لمعابد أمريكا

و صناديق الأسياد

في كوفية بدم الشهداء مضرجة

تتعربد في كل «بوينغات» الشركات،

العلب الليليه

يا أمتي الغرقى في الوهم، أفيقي..!

هبي...
فلقد غمر الفجر الغضبان طريقي!
و تلاشى الذيل
الليل،
الويل... رماد حريق!
هذي الأرض انشقت نصفين اثنين
و تطاير منها الجلمود،
البارود، البركان،
الغضب المسعور...
و تدفقت الأحزان
و تفجر منها الجمهور المقهور
و انساب.. كما لو كان عروق نخيل،
و سيول صهيل..
تمتد و تمتد
في أجساد الأبنوس،
و أوردة الكاكاو،
و أضلع «جوبا»
تتشجر في «مدن الدوران»

تتدفق أمطارا، أمطارا

و «النيل الأبيض» : «بحر غزال»

يمتد، و يمتد!

يغلي .. يتماوج...

يسكنه العصيان!

تتحكم في المد، الجزر

الأسد السمر، السود، الحمر، البيض...

الثوريه

تجتاح شوارعها،

المدن الملغومة بالرجعية!

و الرمز- الذيل،

الويل،

الليل المرتد

يستفرده زلزال البرد

تتساقط كالحشرات الجرثوميه

نظم العقم المرشيه

و التيجان المخصيه!

عمر المختار يناديني..

و يناديني...

فدعيني

يا حاملتي،

في كف البرق، الرعد... ضعيني!

و دعيني،

أمتشق السيف المسلول،

دعيني!

إني محموم، محموم..

مهموم، مهموم..

مظلوم، مظلوم!

فليضع الوجع الأوزار

و لتنطفئ النار..

و لتشتعل النار..

فمخاضك طال،

و طال اغترابي،

و طال أنيني!

يا أيتها المتكورة البطن العربي

كفاك!

كفاك حمولات و مخاضا

فالسفن الحبلى رحلت، رحلت، رحلت...

و صباحات الأمم المطمورة مزهرة

و مراسيها في الظلمة مقمرة

و أرى البحر العربي استأنس بالحمل،

الأوجاع المزمنة، المحنه!

و أراك .. أراك

تمضين العمر هباء

بين المحنة و المحنه!

ومن «الظهران» إلى «وهران»

تتآكلك الفتنه

و تطاردك اللعنه!

عمر المختار يناديني..

و يناديني... فدعيني

يا حاملتي،

في كف البرق، الرعد... ضعيني!

الليل يحاصرني

بين الأحشاء، الأضلاع،

و يمنعني أن أسمعه

و كأن الصوت سجيني!

عمر المختار يناديني..

و يناديني...

فالروم تحاصره

و يقاومها...

و يقاومها بسيوف لجين!

هبي...

فلقد غمر الفجر الغضبان طريقي

و تلاشى الذيل،

الليل،

الويل...

رماد حريق!

*المدن و الأماكن المشار إليها في القصيدة توجد في السودان و السعودية و الجزائر.

الجلسة الخامسة

الخميس 30 ماي 2013

مع القاص أحمد بوزفور

المشاركون:

- محمد كويندي
- سعيد رضوان
- سعيد منتسب
- محمد ايت حنّا
- عبد الهادي فحلي
- المسكيني الصغير

الكاتب و القاص أحمد بوزفور في سطور:

أحمد بوزفور، قاص مغربي يُعدّ من أبرز رواد القصة القصيرة الحديثة في المغرب و في العالم العربي، بل سُمّي شيخها، وهو من مواليد سنة 1945 بالبرانس بنواحي مدن تازة، الحسيمة وتاونات. تميزت مسيرته الكتابية بالعطاء الإبداعي والنقدي، وتابع عن كثب التجارب القصصية في المغرب وكل العالم العربي ما جعل له مريدين من كتّاب القصة في أغلب بلداننا العربية.

ومن بين أعماله «يسألونك عن القتل» كأول قصة نشرها أحمد بوزفور بداية السبعينيات، و«التعب» كآخر ما نشره في مجلة «مجرة» عام 2012 أصدر هذا الكاتب مجموعات قصصية جمعها فيما بعد في كتاب واحد بعنوان «ديوان السندباد»، منها: «النظر في الوجه العزيز» و»الغابر الظاهر» و« صياد النعام» و«ققنس» كما أصدر «الزرافة المشتعلة» وهو عبارة عن إضمامة جامعة وخلاصة مركزة لتجربته الإبداعية والنقدية.

و من آخر إصداراته المجموعة القصصية « نافذة على الداخل».

أحمد بوزفور: فكرة الدفاع عن وضع اعتباري للكاتب مجرد وهم

ليلى بارع

في إطار الصالون الأدبي، الذي دأبت المكتبة الوسائطية بالدار البيضاء، على تنظيمه ضمن أنشطتها الثقافية، حل القاص أحمد بوزفور ضيفا على الصالون الأدبي، في أمسية قصصية شارك في تنشيطها عدد من الكتاب المغاربة، منهم الناقد محمد أكويندي، ومحمد آيت حنا، إضافة لكل من الكاتب سعيد منتسب والمسرحي المسكيني الصغير.
هذا اللقاء الثقافي كان عبارة عن شهادات في حق الكاتب، الذي فضل قراءة نصوص من مجموعته القصصية الأخيرة «نافذة على الداخل»، قبل أن يفتح النقاش مع جمهوره الذي حضر خصيصا للتواصل مع كاتبه.
في بداية هذه الجلسة القصصية أكد الكاتب المسرحي، المسكيني الصغير، على أهمية فكرة الصالون الأدبي، والتي تمنح الجمهور لقاء حميميا مع الكاتب، الهدف منه الاقتراب منه والاستماع إليه، مشكلة بذلك فرصة نادرة، تتيح لعشاق الكاتب ملاقاته والتواصل معه، معتبرا أن برنامج الصالون الأدبي للمكتبة الوسائطية للدار البيضاء منفتح على عدد من المبدعين في السينما والمسرح والكتابة، مؤكدا على أن الكاتب المحتفى به «غني عن التعريف وغير مهتم بالألقاب نظرا لتواضعه، ولتواجده المستمر على الساحة الإبداعية المغربية».
الناقد محمد أكويندي، اعتبر أن هذه الأمسية أتاحت اللقاء بـ«هرم قصصي، ولأن «أسوء ما في الشيوخ تلامذتهم» كما يقول خوان خوسيه مياس، فإننا « نحن تلامذة أحمد بوزفور بثانوية عبد الكريم لحلو في منتصف السبعينيات إلى يومنا هذا، كلما قرأنا له مجموعة فكأنه يدرسنا فن القصة..».
وتحت عنوان «الكيمياء السرية لتركيبة نصوص نافذة على الداخل» قدم أكويندي دراسة نقدية في المجموعة الأخيرة لأحمد بوزفور، حيث يرى أنه «بعد استراحة لم تدم طويلا كسابقاتها، يعود القاص بوزفور ليطل علينا من نافدة على الداخل هذه المرة. هذه المجموعة مغايرة سابقاتها على مستوى القص، مغايرة من حيث تقنياتها شكلا ومضمونا». حيث يرصد الناقد جنوح الكاتب لما هو شعري خاص، وتوظيفه لعدة مقاطع شعرية عربية عالمية تتخلل نصوص المجموعة، دون نسيان استدعاء الكاتب لشخصيات أسطورية وتراثية، وتوظيفه للحكايات. ويخلص الناقد محمد كويندي إلى القول «هذا

ما يدفعنا لننعت هذه المجموعة بـ «جمالية ما وراء القص» بمفهومه الواسع، مضيفا: «وعندما أشرت إلى توظيف الشعر وإبداعه كما في قصة «الصمت»، فهذا لا يعني «القصة القصيدة» كما ذهب إلى ذلك إدوارد الخراط، لأن رغبة القاص أحمد بوزفور تتطلع لما هو أبعد من ذلك بكثير، فهو يتطلع إلى الكتابة الحداثية باختياره «لجمالية ما وراء القص» كما عند الكتاب العالميين الذين كانوا يتطلعون لكتابة ما بعد الحدث...».

وعرض الناقد عدة معاني لـ «مفهوم ما وراء القص» من بينها كونه موضوع للاستنساخ اللامتناهي داخل النص، «يعلمنا أن المعنى والجمال يتواجدان في المجاورة وأن القص يخلق معناه بالكناية، وأن القصة تتحول إلى حياة حاملة تنكشف سطورها أو صفحاتها وتستدعي نصوصا أخرى أو حكايات شعرية كانت أو نثرية، وهذا ما أشار له رولان بارث من أن النصوص الحداثية لا تعدو كونها خليطا واقتباسات من نصوص سابقة، فبوزفور يستدعي كل الشعراء العرب منهم والعالميين، منهم أمل دنقل ومحمود درويش والفرزدق وقيس بن الملوح والمتنبي والأعشى، إلى الشاعر العالمي الصربي شارلز سيميك.. كما يستدعي ما هو تراثي، كقصة عمر بن عبيد مع أبي جعفر المنصور وقصة المرأة الحسناء التي استضافت الفرزدق...».

من جهة أخرى، أشار الناقد أكويندي إلى حضور أسلوب السخرية والغموض في نصوص المجموعة، معتبرا أنها من الاختيارات الموفقة عند بوزفور والتي تعطي لقصصه أبعادا عميقة تمنح لصوره بعدا أكثر تجسيدا وعوالم محسوسة الكثافة، مستعرضا لأسلوب الكتابة في هذه المجموعة، المعروف بنمط الكتابة الدائرية، أو التابوت الذي يحمل الجثة...

وعن مفهوم النافذة، الذي يحمله عنوان المجموعة، قال أكويندي «إن مفهوم النافذة ، من منظور «ديكوتي»، في حاضر ما، يحمي الإنسان من التماس المباشر مع الطبيعة المحيطة به، وهي كذلك النافذة الأشد تنظيما للمجال، ويمكن أن نضيف أن بين المجال والإطار قاسما مشتركا يمكن تحديده في افتراض ملاحظ، هذا الملاحظ الواحد والوحيد موجود في نقطة ما هي النافذة أو العين أو السارد..».

ووقف الناقد محمد أكويندي عند حضور العين في هذه المجموعة، يقول «بالعودة إلى كلمة العين الحاضرة بقوة وبكثرة في هذه المجموعة، نجد نصين من المجموعة، جعل الكاتب جملتهما الافتتاحية :(عينان خضروان)، مما يحيلنا إلى قصيدة «العينان الخضروان» للشاعر أمل دنقل، والكاتب في المجموعة أزال الألف واللام، والعين كما هو متعارف عليه نافذة للروح، ويحضرني هنا شاعر آخر يقول «نافذة زرقاء تضيء في وجه ظلام الكون» وأكد محمد اكويندي في مداخلته على اشتغال الكاتب بوزفور في مجموعته القصصية الأخيرة، «على اللغة وبها، واللغة كما يقر بذلك «مارتن هيدغر في كتابه»

الكينونة والزمن»، مسكن الإنسان، فلا مسكن دون نافذة التي هي سرير الإنسان». وختم محمد أكويندي مداخلته بفقرة خاصة حول القصة القصيرة، حيث قال «تحضرني أيضا خلال هذه الجلسة سؤال طرحه الناقد محمد معتصم يقول فيه: ما هي القصة؟ ..هذا الجنس الأدبي يصعب جدا تعريفه إنه زئبق في جوانبه المتعددة والمتناقضة وهو في نهاية المطاف جنس سري ومغلق ذو لغة لولبية، تجعل منه في غموضه الأخ الشقيق للشعر، في بعد آخر، للزمن الأدبي..كما يصرح بذلك الجميل «كورتازار».. في هذه المقاربة ربما استطعنا التوصل إلى تلك الكيمياء السرية التي تفسر لنا الصدى العميق الذي خلفته فينا هذه القصص الرائعة، وتبين لماذا هي القصص الرائعة قليلة ونادرة جدا في العالم العربي وليس في المغرب فقط. من جهته حاول الكاتب سعيد منتسب في ورقته أن «يتلصص قليلا على أحمد بوزفور، وأن يقبض معه وبه على الجمرة التي تحركه والتي تسكن في قلبه والجمرة التي لم تغادره أبدا، هذه الجمرة عنوانها زهرة، الموسيقى الخضراء». حيث أوضح «الزهرة تتدلى حين تثقلها السماء بالندى، وكذلك القصة لن تتفتح وتتجنح وتبني الأعشاش إلا إن نقعت في مزيج من الخطو والالتفات، لذلك القاص بوزفور القاص والقارئ دائم الوقوف أمام قصصه يردد ويصلي» وأورد الكاتب نصا للكاتب، من المجموعة، كمثال على ما ذكره :«لا تبكي ولا تخافي يا أغلى حبيبة، الليل يأتي وأنت تمررين يدك بخفة فوق جبيني، وأشعر أن شيئا خالدا يحترق وأنت تهتاجين وتنزفين، وأشعر أن شيئا خالدا ينهمر وأنا لا أنحني إلا لك، أقدم لك الماء والدم وزيت القلب...». وأضاف الكاتب سعيد منتسب «إنه لمن الصعب التمييز بين بوزفور القاص وبوزفور الناقد، وأنا أفضل هنا أن أنعته بالقارئ، فهما يتعايشان في جمجمة واحدة لا يطحر أحدهما الآخر ولا يستبعده ولا يجبره على نكس الرأس أو إفساح المجال أو الانكماش أو الموت، فمعا، أي القاص والناقد، يمارسان عناقات العاشق العظيم، إنهما دوستي القصة، حيث لا خطو بدون رؤيا ولا رؤيا بدون خطو. إننا لا نجد في قصصه ذلك الحيوان القزم و اليائس الذي يمد يده إلى السماء ليمسك بغيمة أو ملاك يستحم أو يتخلد، لا نجد الحكاء، الذي يعول على أحمر الشفاه وكحل العيون ونعومة الصوت ليثير الانتباه إلى مساري التحسين والانحطاط بتعبير «كلود بريرمون» أو إلى اللحظة الذروة أو انفلاق الصبح تحث أغصان زعموا «يحكى أن»أو حدثنا أو «رأيت في ما يرى النائم». واعتبر أن القصة ،كما يقدمها بوزفور «في جميع كتاباته، قصة وتعليقا وقراءة، لا تخطو في العالم مفتوحة العينين وهي لا ترى شيئا وهي مسربلة الحجب والستائر والأكفان،

إنها بلاد وعباد وفرح وألم وتأمل وألحان وكفاح وانذهال..كضربة وحش كاسر على قفص طير مغرد..إنها شيطانة تغني للحب والحياة.إن زهرة في قصص بوزفور هي المرأة الخضراء العزيزة الطريدة الماء، رمال مرزوكة، فهي كتاب سحري يتجدد كل صباح وما الكاتب السارد سوى طالب صيد راغب في ازدياد، طالب عشق، يقول الكاتب ص 18: «لم أكن أحبها كنت أحب حبها لي»، إن زهرة هي روح القصص، هي النبع الذي يتدفق منه ماء القصص...».

من جهته ، اختار محمد أيت حنا، قاص ومترجم وناقد، تقديم قراءات، عبارة عن اثني عشرا نصا قصيرا، من عمل له، مستوحى من نصوص الكاتب أحمد بوزفور.

في نهاية هذا اللقاء، فضل الكاتب المحتفى به، ضمن هذا الصالون الأدبي، قراءة مجموعة من النصوص الجديدة، قبل أن يفتح النقاش مع جمهوره الحاضر، قائلا في جواب له عن سؤال حول وضعية الكاتب في عصرنا ومجتمعنا: «منذ سنتين أو ثلاثة سنوات، راجت بالمغرب أسطورة روجت كثيرا، ودافع عنها كثير من الكتاب، حول الوضع الاعتباري للكاتب.. حينها عبرت عن رأيي وما زال لدي نفس الرأي الذي عبرت عنه آنذاك، ومفاده أن هذا وهم، ما يطالب به الكتاب من وضع اعتباري. لأنه عبر التاريخ، ومنذ أن بدأت الكتابة، لم يكن هناك أي وضع اعتباري للكاتب، فهذا الأخير كان دوما ناقدا، كان دوما في المعارضة، كان الكاتب دائما مضطهدا، ليس لأن السلطات تضايقه..بل لأنه هو يريد أن يبقى بعيدا عن السلطات وخارج المؤسسات لكي يستطيع أن يكتب شيئا ذا قيمة، إن دخل الكاتب إلى المؤسسة سوف يصبح جزءا منها ولن يكون له أي وضع اعتباري...الوضع الاعتباري الوحيد للكاتب هو أن يكتب جيدا وأن يكتب بشكل جميل، وأعتقد أن الوضع الاعتباري للكاتب في المغرب الآن قد تقدم كثيرا عما كان عليه في بداية الاستقلال، لقد أصبحت الكتابة أكثر تنوعا واختلافا وحرية وتطورا...».

سي احمد

محمد ايت حنّا

1

عنوانُ النّص الموجود في الكتاب المدرسي كان غريباً جداً، مثيراً للعجب «عصفور في اليد ولا شيء على الشجرة»، لكنّه لم يكن أغرب من حماسة الأستاذ ذاك الصباح وقد بدت بلا حدّ.. هذا النّص مختلف، قال الأستاذ، لا تكفي قراءته ينبغي أن تحسُّوه، ينبغي أن تركبوا بين البطل و«زهرته» وتقصدوا معهما المدينة لبيع البطيخ... أغمضوا أعينكم وقولوا لي ماذا تَرَون؟؟

يومها لم أرَ شيئاً، كنتُ مشغولاً بحاسّة أخرى وعضو آخر.. كنتُ مشغولاً بتذوّق ريقي الذي تحوّل إلى سكّر.

2

ذاك الطفلُ/ الشيخ وإن تجاسر على التبوّل فوق صينية الشاي، أمام أنظار والده وضيوفه، لا يجرأ أن يتذاكى على أمّه!

3

في لقاء مستعجل أمام لوحة، قال لي سي أحمد:

- لا أدري لما يطمس هذا الفنان كلّ لوحاته، لوحاتٌ لا مكان للفراغ فيها؟

قلتُ له: كان قدامى الصينيين يقولون بأنّ اللّوحة التي لا يبقى فيها من الفراغ ما يكفي لكي تركض فيه الخيول لا تستحق اسم لوحة.

- أوافق الصينيين تماماً، قال سي احمد.

أضفتُ:

- ولاحظ أنّ الخيل والخيال من جذر لغوي واحد.

غاب سي احمد...

4

جالساً في قطار، لمحتُ من النافذة، خلَلَ زحام المسافرين الرّاكضين، طاولة وكرسيين.. كان سي احمد بوزفور وسي محمد زفزاف، غير عابئيْن بِعَدّ خِراف الوقت، يرتجلان رسالة تلامس شغاف قلب فتاة هبّلت سي محمد.

كانت القصّة شأناً مؤجلاً... فلا شيء يعلو على شؤون القلب الصغيرة.

5

ضداً على ما يُخيّلُ إليك، حتّى «علال» من حقّه أن يكون شخصية في قصّة فانتاستيكية.

6

في لقاء بالدار البيضاء كان المحتفى به الشاعر سي محمد بنطلحة، ومن منصة الإلقاء شاهدت سي احمد يكاد يغفو ويستيقظ في لحظات محسوبة، كقطعة الفلين في الماء تغرق ولا تغرق، كأنّما هو يستيقظ في يقظته...

فكّرتُ: إذا كانت القصّة حلماً داخل حلم (سلسلة أحلام)، فإنّ القاصّ سلسلة يقظات، يقظة داخل اليقظة.

7

حين سألني النادل ماذا تأكل؟ قلتُ أيّ شيء إلا الكفتة. سألني سعيد بوكرامي: لِمَ؟ ألا تأكل الكفتة؟ قلت: بلى، فقط أمرُّ بفترة نقاهة نفسية، فقد كنت من زبناء قتلة المحامي وزوجته بمكناس.

ضحك سي احمد، أضحكت القصّة سِنّه، وقال: <<النّاس تيْوَكلو المحامي وأنت كليتيه!>>

8

هل كتبتَ سيرتك أيها الرجل؟ هل كتبتَ...

هل قرأت سيرتي أيها الرجل؟ هل قرأتَ...

قرأتُ ومشيت في الطريقين، أحببت وضحكت وبكيت وتعبت... وتعبت...

تعبتَ؟ أما أنا فلم أكتُب بعد تعبي... تريد القليل من السيرة، تريد القليل من التعب.. جرب أن تصعد الى الشقة في الطابق الرابع في زنقة خريبكَة لتعرف معنى التعب!

9

بخلاف الرواية التي تُرصفُ لبنة لبنة، القصّة مثل قالب الإسمنت تُسكبُ دفعة واحدة (كُرتاثار؟؟)

أحاسيس القصّة أيضاً تُرشفُ دفعة واحدة.. كأس الفرح والمرارة والحب والحسرة...

وحده الحُزن ينضجُ على مهلٍ...

حتّى ستّون سنة لا تكفيه!

10

العنكبوت لا يعرف موزار. لكن العنكبوت مع ذلك يستمع مسرورا الى موسيقى موزار

ماشادو دو أسيس

الأحجار لم تذهب يوما إلى الكُتاب ولم تحمل يوماً محفظة. لكن أحجار هذا الوطن تقرأ مسرورة قصصك. في كل حجر شيء من قصصك. في كل حجر شيء منك. في كل منّا شيء منك...

11

يكتب ويمشي.. هو ساقان. لهذا حين سألوه عن القصة. قال هي ساقان. ساق من خيال وساق من جمال. من لا يجد ساقيه لن يكتب حرفا. وأنا أفكر في ساقيّ تخيلت ساقاً في الأرض وساقاً في السماء... ساقٌ من نبيذ وساقٌ من موسيقى... قال السي احمد: كلٌّ وساقاه... المُهم بغيتي تكتب عوَّل على رجليك!!

12

طرحتُ ألف سؤالٍ غبي عن الكتابة وسؤال النهايات.. عن الكتاب الأخير.. والهروب إلى الداخل.. وكَتابة السيرة وتصفية الحساب مع الأشباح... استمع السي احمد بانتباه إلى لأسئلة كلها.. وفي الأخير لم يزد على جملة واحدة: ولكن أنا باقي عوّال نكتب...

قراءة في المجموعة القصصية «نافذة على الداخل»

محمد كويندي

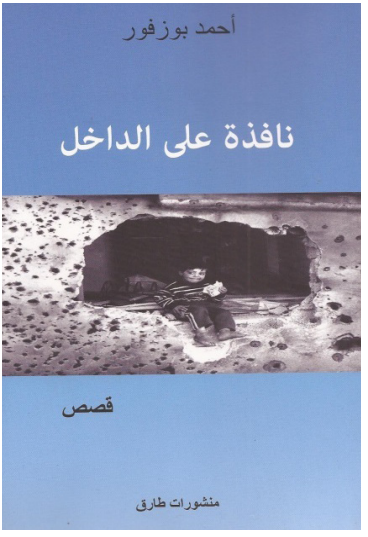

إن القصص الرائعة والعميقة التي تستطيع أن تخلف في أنفسنا تلك الكيمياء السرية، بصورها الرائعة والعميقة، قليلة جدا. وقصص أحمد بوزفور، هي واحدة من تلك القصص التي تستطيع أن توصل إلينا تلك الكيمياء السرية، التي تفسر ذاك الصدى العميق الذي تخلفه في نفس متلقيهابعد وقفة لم تدم طويلا كسابقتها، يعود القاص أحمد بوزفور، ليطل علينا هذه المرة من «نافذة على الداخل»، وهي سادس أضمومة قصصية، في سجله الإبداعي القصصي، بعد النظر في «الوجه العزيز»، و«الظاهر الغابر»، و «صياد النعام»، و«ققنس»، و«قالت نملة». نجده في هذه التجربة الجديدة قد أغواه ما هو شعري خالص وكذلك في نصوص أخرى قد تخللتها مقاطع من الشعر منه العربي والعالمي، وهو لا يكتفي بذلك في استدعاء شخصيات أسطورية وتراثية وكذا نصوص وحكايات، وهذا ما سيدفعنا هنا إلى نعتها بجماليات ما وراء القص، بمفهومه الواسع وعندما أشرتُ إلى توظيفه للشعر والإبداع فيه كما في قصة (الصمت) التي جاءت موقعة وموزونة (الخبب = المتدارك) وهذا لا يعني أننا أمام القصة القصيدة كما ذهب إلى ذلك إدوارد الخراط في مؤلفه الكتابة عبر النوعية. لأن أحمد بوزفور، يتطلع

إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير فهو يتطلع إلى الكتابة الحداثية، باختياره لجماليات ما وراء القص، كما عند الكتاب العالميين مثل كارلوس أونيتيي، وروبرت كوفر، وبول أوستر، وروادها الذين كانوا بدورهم يتطلعون الى كتابة ما بعد الحداثة. حتى أضع المتلقي، داخل الصورة لهذه الظاهرة الفنية وخصائصها وانشغلاتها أعطي ولو فكرة وجيزة. يوجد ما وراء القص بوصفه فنا من خلال مقاومة طغيان الثليث- العوالم المعزولة عن بعضها للمؤلف، والقارئ، والنص، عن طريق الانفجار المستمر إلى الداخل والخارج محولا داخل النص إلي خارج النص، وبالعكس.

والقصة دائما تكون مقيدة بأسلوب تركيبه باللغة، فإن ما وراء القص يوجد بوصفه موضع الاستنساخ اللامتناهي، داخل نفسه. كما يعلمنا أن المعنى والجمال يتواجدان في المجاورة (انعكاسية ذاتية يحفزها وعي الكاتب بالنظرية التي يرتكز عليها بناء عمله) والقص يخلق معناه بالكناية. وأن القصة تتحول إلى حياة حالما تنكشف سطورها، أو صفحاتها، وتستدعي نصوص أخرى، أو حكايات كانت شعرية، أو نثرية، وهذ ما أشار إليه رولان بارت، بأن النصوص الحداثية لا تعدو كونها خليط وامتزاج من النصوص السابقة، وهذا ما أشرتُ إليه إلى الشعري عند بوزفور وهو يستدعي بدوره ما هو شعري أو سيري أو أسطوري، أو فلسفي من الشعراء العرب التي تم استدعاءهم نجد أمل دنقل، محمود درويش، والفرزدق وقيس بن الملوح، والمتنبي، والأعشى إلى الشاعر العالمي الصربي المولد المزداد بمدينة بلغراد بيوغسلافيا تشارلز سيميك. وكما تمت الإشارة إلى ما هو تراثي كقصة عمرو بن عبيد مع أبو جعفر المنصور، والمرأة التي راودها الفرزدق ووصلت قصته إلى خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز وإن تم تحويرها إلى لقاء السارد بها في محطات الطاكسيات... إلخ.

إن اختيار أحمد بوزفور إلى الشاعر الصربي كون هذا الأخير ينحو إلى قصيدة النثر التي هي عنده فعل تحرير للمخيلة، وخُلقا أدبيا خالصا يجمع بين استراتيجيين متنا فرين الغنائية والسرد، والنزوع إلى السوريالي على صعيد الصور الشعرية المدهشة (أمد يدي الى الزهرة لألمسها فتسبقني يد الظل وتقطفها) من قصة الكهف. هذا من جهة. و من جهة أخرى الغوص في اليومي المديني بروح تأملية. لا تخلو من السخرية، والغموض من جهة أخرى هذه الاختيارات لقت الموافقة عند بوزفور هي أن تعطي لقصصه أبعادا عميقة من حيث جعلت صور نصوصه تبدو وكأنها أكثر تجسيدا، وعوالمه محسوسة

الكثافة. وكما سبقت الاشارة لاستدعاء قصص تراثية، كقصة عمرو بن عبيد التي تم توظيفها لمزيتين الأولى هي انه جعل منها إطارا للقصة أو كما وصفها خوان مياص التابوت الذي يحوي الجثة أو الكتابة الدائرية بحيث تبدأ القصة بها وتنتهي كذلك. والمزية الثانية هي إسقاط شخصية حكاية عمرو بن عبيد على شخصية محافظ المكتبة التي يبدي ظاهرها عكس ما يخفيه باطنها وشخصية عمرو بن عبيد معروفة بتناقضاتها هو الذي جعل سورة تبت يد ابي لهب، أن العبد خارج عن إرادة الله وهذه الواقعة وما تلاها جعله محطة شك وريبة لما يبديه من إيمان واستقامة، إلخ. وإن حكيت هذه الحكاية لعمرو بن عبيد بضمير الجمع المخاطب (كلكم يمشي رويدا يطلب صيد غير عمرو بن عبيد) إلا أن بوزفور حورها إلى ضمير المفرد كما فعل في قصيدة محمود درويش (إنا نحب الورد لكن نحب القمح أكثر.) وقد حور الضمير فيها إلى ضمير المتكلم. يجرنا هنا الضمير المتكلم إلى جملة موظفة في قصة الوحشة وهي لأرسطو(الانسان حيوان اجتماعي) ينبغي أن يزيد كلمة (للأسف) الانسان حيوان اجتماعي للأسف. ص 22) ولكي نفهم هذه الجملة لابد لنا من التفكير بأن كلمة(للأسف) لا تدخل في وصف الحالة الواقعة، التي تعبر عنها سائر الكلمات في الجملة، بل يجب أن تُنسب إلى حُكم يصدر عن المتكلم، فالضمير« أنا» ليس مرجعية مثلما يكون لاسم العَلم مرجعية، وليس دلالة كما الاسم العادي، فهو عندما يستعمل في جملة ما، يدل على الشخص الذي يتلفظ بهذه الجملة.

أعود إلى شيء مهم من هذه الكيمياء السرية لهذه النصوص ألا وهي غواية الحروف، إذ أن كثيرا من الحروف محمل بكم هائل من الإشارات والرموز التي تمثل مقاما من مقامات التصوف، حيث نجد ابن عربي ينعت الحروف أنها أمة من الأمم، وكذلك النفري الذي يقول بأن الحرف يسري حيث القصد (جيم جنة، جيم جهنم) وفي قصة الكهف ص 70، نجد بوزفور يقول: أطلُ على وعدي، مكتوبي الأسود يجثم في نقطة الخاء من الفخدين، كما يجثم قدر أسود صغير في نقطة الغبن من الغد، وتمتد هذه الغواية الي تخل الحرف المفرد في أحكام العلاقة التجاورية بين الدوال وحيث يعتمد علي ضرورة وجود حرف أو أكثر في الدالين المتجاورين (ألحظ أجحظ) (خلسة المختلس) (فقيه سوسي فساسوني) وهي أمثلة كثيرة هذا التردد يحدث إيقاعا صوتيا خافتا يحتاج إلى إنصات تام للإحساس به، لا تقف غواية بوزفور عند هذا الحد فهو يتمادى إلى التورية، والتلاعب اللفظي، والمحكي العامي (ما عندكش ما خصكش) وتوظيف الشعر والتجاور والشكل الجناس وما شابه لكي ينتج قصة لم ير المتلقي مثيلا لها.

ثم، أعود مرة ثانية، إلى هذا الداخل ـ طبعا - من باب المتكلم، الذي يدل علي مفهوم الذاتية في نطاق دلالته الأوسع على الوعي الداخلي، إن ثنائية داخل الفرد بكونه ليس كلا متماسكا، نجد السارد في لقاءه مع عشيقته في المقهى يتركها تتحدث لجسده الحاضر فقط أما هو فيغوص في ذاته (داخله) كأنه يغوص في بحر يبحث عن محارته المرجوة وحين يطفو على السطح تخاطبه العشيقة مندهشة أين أنت. ألا تسمعني، (من قصة الوحشة) والفرد وحده يستطيع أن يدخل في تلك السريرة على موضوعية العالم الخارجي التي نعتقد أنها متاحة أمام الجميع..

تظل دلالة النافذة ونتناولها من منظور غي غوتيي في مؤلفه (الصورة)، الذي يعتبر النافذة أو الكوة في حائط ما يحمي الانسان من التماس المباشر مع الطبيعة المحيطة به، وهي كذلك - النافذة - التي أشد تنظيما ويمكن أن نظيف بين المجال والإطار قاسما مشتركا يمكن تحديده في افتراض ملاحظ وحيد موجود في نقطة ثابتة هي النافذة \عين \سارد \مصور، وفي هذا الصدد يقول (هنري جيمز) في توطئته لروايته (صورة سيدة): « باختصار، ليس لبيت القصص نافذة واحدة وحسب، بل مليون - بالأحرى عدد لا يحصى من النوافذ الممكنة. وكل واحدة تخترقها أو يمكن أن تخترقها، من واجهتها الواسعة، الحاجة إلى رؤيا فردية وضغط الإرادة الفردية. وهذه القسمات ذات الحجوم والأشكال المختلفة، تلتصق بالمشهد التصاقا يجعلنا نتوقع منها تشابها أعظم من المدلول مما نجده حقيقة.

إنها في أحسن الحالات نوافذ، مجرد ثقوب في جدار ميت، غير مترابطة، وجاثمة بانفراد..» وفي السياق نفسه يشبه محمد خضير القصة بأنها صورة معكوسة للقصر الأسطوري المنيف ذي الجدران الخالية من الأبواب، بدأ عصر البيوت القصصية البشرية ذات الرؤى اللامتناهية. بيوت الصمت التي تحتشدون عند نوافذها - أيها الطوبويون- الرؤيويون - حكاة الفراغ والصمت والإشارات المتقاطعة وأرى بينكم أشباها ومن لا أشباه لهم. ولو كنتم خارجها لعجزتم عن الدخول، لكنكم وجدتم أنفسكم فجأة عند النوافذ الداخلية.

وحتى لا تفوتنا ملاحظة (اللغة) التي نجد بوزفور يشتغل عليها وبها، و(اللغة) كما يذكر مارتن هيدغر في كتابه [الكينونة والزمن] بأنها مسكن الانسان، ولا مسكن دون نافذة التي هي سريرة الانسان أعود إلى كلمة (العين) التي هي حاضرة بقوة في

هذه المجموعة حتي أن قصتين تبدأ جملهما لافتتاحية هكذا: «عينان خضراوان» (أنظر قصة التعب، وقصة الكهف) وحتى في قصيدة لأمل دنقل فهي تحمل عنوان «العينان الخضراوان» و(العين) كما هو متعارف عليه نافذة للروح والروح لا تكون الا في الداخل، وتحضرني هنا قصيدة لمحمود البريكان يقول فيها: نافذة زرقاء تضئ في وجه ظلام الكون وبهذا القدر أكون قد لامست في هذه المقاربة جوانبا من تلك الكيمياء السرية التي تفسر لنا الصدى العميق الذي قد تخلفه فينا هذه القصص الرائعة في أنفسنا، والتي هي مع كامل الأسف قليلة ونادرة جدا.

الحب

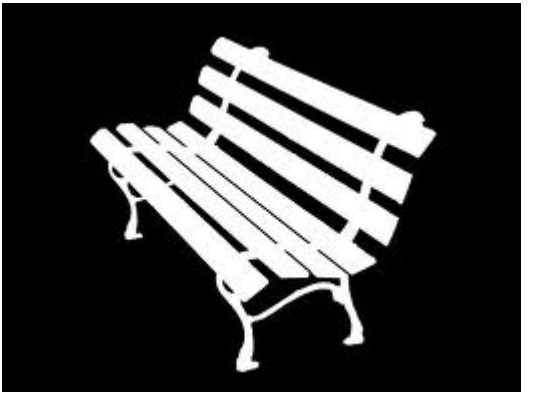

يداي ممدودتان.أنا كلي يدان... تمتدان اليك يا حبيبي، و تحيطان بك و ترعيانك.أنا عشك الذي يكنك حيث تكون يا حبيبي. عشك الذي تطير منه و تطير فيه... ثم تطير إليه.أنظر إلي يا حبيبي. ما أزال جميلة كما عرفتني... خفيفة و رشيقة.زهرة أكون في الصباح تفوح لك، و شجرة أعود في وسط النهار تظلك، ثم أصير في الليل موسيقى... تدوزن أنغامك و تعزفك.

لكنني في كل ذلك يدان... يدان من زهر و من شجر و موسيقى...يدان تمتدان إليك و تتقربان من ملامحك.شعرك الاكرت كعشب متوحش، اتسكع فيه و اضل و أختفي كمارقة...كمارقة...كسارقة.جبينك المعرورق أمسحه و ارش عليه ماء الورد و أربت عليه حتى تبتسم عيناك.أغمضهما لأراك.حين أراهما مفتوحتين أغرق فيهما و لا أرى شيئا. عيناك بحيرتان أفريقيتان مترعتان بالأساطير.و أنا أغمضهما و أتابع التقري... باللمس أراك يا حبيبي.ألا تحس بي؟ أنا أمر... اتمرر على بشرتك كل يوم كريح الصبا...خفيفة رخاء تهب و لا تهب.و لكنك تكبر بسرعة يا حبيبي.لماذا أنت هكذا دائما؟ متهور طائش مستعجل ثائر؟ كأن لك موعدا مع القدر تخشى أن تخلفه، فتعيش بالعرض لا بالطول، و تغرق أيامك في الخمر و الحشيش، و في السفر و التجوال، و في... في النساء.هل تريد

أن تنساني؟ هيهات يا حبيبي... حتى لو تزوجت عشرا و صاحبت خمسين أو مائة... فسأبقى في قلبك دائما.انا كرة خضراء في دمك يا حبيبي لا تموت و لا تبلى حتى تموت أنت، فتتذرر فيك، و تخصب تربتك لتنبت سنابل القمح التي نعشقها:

«أحب الورد لكني

أحب القمح أكثر»

ألا تزال تردد هذا المقطع الشعري؟ لماذا تكبر بسرعة إذن و تبتعد عني؟ أنا ما أزال جميلة كما عرفتني.لا أكبر و لا أذبل لأني خارج الزمن.أتفتح كل صباح لك، و أضوع في خيالك.ما أزال صبية ألعب على الثلج كشادي فيروز.هل تذكر شادي؟ قل لي يا حبيبي، ألا تزال تحب الأطفال؟ لا تكبر إذن و لا تتزوج لتلدهم. الأطفال كالأزهار يا حبيبي، من يحبهم لا يلدهم،و من يحب الأزهار لا يقطفها. من يحب الموسيقى يشتريها.يستمع إليها و يستمتع بها، ثم يذهب ليعيش مع أصدائها.الحب ذكرى يا حبيبي.بالذاكرة نعيش.و حين نموت، ففي الذاكرة نخلد.

و لكنك تكبر بسرعة يا حبيبي. شعرك يتساقط، و أسنانك تتخلع، و مفاصلك تكسل. أين الفتى الجميل الذي عرفته و أحببته؟ لم يبق منه إلا صورة عجوز تبهت ملامحها و تتجعد و تضعف كل يوم. أنا كنت أحبك أنت لا هذه الصورة العجوز. كنت أحب إنسانا من لحم و دم، لا شخصية متخيلة باردة في قصة إنجليزية.هل تريد أن تلحق بي بسرعة؟ أيها الاحمق، أنا أريدك هناك.أريدك فتيا نضرا كما كنت دائما: تنظر في الصباح إلى المساء الزرقاء، و إلى السحب البيضاء.. إلى السنابل و الشياه و الغابات... و إلى الأفق الغامز الغاوي. و تنام، حين تنام، في حضن الجمال الحي و الليل المقمر و الموسيقى. و حولك الحركة و الحياة في كل حين.

ماذا تنشد هنا يا حبيب؟ ليس هنا إلا الظلام و البرد و الوحشة و الآه... آه يا حبيبي... لقد كذبت عليك، فاغفر لي.أنا لم أعد جميلة كما كنت، و لا صبية، و لا زهرة فواحة، و لا حتى صورة عجوزا تهرم كل صباح... و لا يدين لي. أنا مجرد ذرات تراب باردة في قبر.و ليس عندي حتى مرآة لأبصر فيها عدمي.

ابق هناك يا حبيبي...ابق هناك.صر عجوزا إذا شئت، لكن... لا تمت.

الظل

(1)

نزلت في مفترق الطرق (لم أقل: ملتقى، لأننا سننزح عن هذه النقطة فورا: الحافلة عائدة من حيث آت، فهذه النقطة هي منتهى مسارها، و أنا إلى حيث قدر لي، كأنما حدث لي هذا من قبل، منذ زمن طويل ربما، ماذا يسمي علماء النفس هذه الحالة؟).

الجو بارد و الشمس لم تشرق بعد.الطرق أمامي – إذا استبعدت طريق الحافلة – ثلاث: «ستنتهي في إحداها إلى شيخ حكيم – تقول آية –

لا فائدة من محاولة دفعه إلى الكلام، فهو صامت دائما و تلك حكمته، لكنك تستطيع أن تسأله و أن تجيب نفسك بعدة أجوبة، فإذا رأيته يبتسم بعد جواب من أجوبتك، فذلك يعني أنه يوافق عليه. اسأله عن الملكة، و سيجيبك بطريقته.

و ستنتهي في طريق أخرى إلى غانية حسناء. ستحاول أن تغويك بكل الطرق، إذا

استجبت لها انتهيت.حاول أن تكون شيخا حكيما لا يزل و لا يهم. إذا انتصرت كشفتها، و إذا كشفتها ملكتها، فهي ليست في الحقيقة إلا جنيا مرصودا للكاظمين الرغبة و العازفين عن النساء. إسأله عن الملكة، و سيحملك إليها قبل أن يرتد إليك طرفك.

و ستنتهي في الطريق الثالثة إلى صحراء مهلكة غفل لا معلم فيها. لا جبل و لا كثيب و لا شجرة و لا نبتة و لا طائر و لا حتى حشرة. لا فائدة من محاولة الإهتداء. تلفع بعباءتك و اجلس على الرمل حتى ياتيك اليقين. سيأتي هذا اليقين بعد سبع. قد تكون دقائق أو ليالي أو أسابيع. لا تخف، لن تموت قبل أن ياتيك اليقين. قد يكون هذا اليقين دليلا بدويا أو سيارة أجرة أو حملا أبيض... لا تخف، أيا كان هذا اليقين، سيقودك إلى الملكة».

(2)

الملكة؟ المرأة التي ظلت تتردد في حلمي أربعين سنة، في كل أسبوع مرة على الأقل. وجهها محفور في كل قطرة من دمي. ألفته حتى لقد أتحدث معه دون أن أراه، و أتقرى ملامحه في وجوه الناس، فإذا وجدتها أو تخيلت أنني وجدتها، صادقت أصحابها و أحببتهم و أدمنت عشرتهم... و بهذه الطريقة لقيت «آية»، المرأة الشوافة التي وقفت أمامها بساحة جامع الفنا ذات صباح من أصباح الربيع الفائت. و لكي أهرب من ورطة وقوفي أمامها مسمرا كالمسحور، ومن تفرسي (المزعج؟ الغريب؟ الغبي؟) في وجهها الذي اكتشفت فيه الكثير من ملامح حلمي، رميت «بياضي»، و قرفصت أمامها. نشرت على الأرض أوراق اللعب، و بدأت تتفقد صورها بأصابعها المحناة.

«ما عدكش ما خصكش» قالت لي. هذه هي النتيجة المختصرة لقراءتها في «مكتوبي».«يمكن ما عديش، لكن خاصني شي حاجة».

ظللت أتردد عليها باستمرار إلى أن حدثتها عن حلمي، و عن الشبه الغريب بين الوجه

الذي أراه في الحلم، و بين وجهها هي، و هو شبه غريب لأنه ليس كاملا و لا حتى محددا في ملمح بعينه: هل هو الفم او العينان أو الجبين او العنق أو ما يبدو من الشعر؟ شبه غامض يقدح الذكرى و يغيب.لماذا؟ و كيف؟

ابتسمت «آية» ابتسامة حزينة: افتر فمها عن أسنانها، لكن عينيها كانتا شاردتين... و قالت أخيرا:

- انها الملكة. و هي تدعوك.
- أية ملكة؟ و تدعوني إلى أين؟
- ليس مأذونا لي أن أتحدث عنها. اذهب إليها، و هي ستجيبك عن أسئلتك.
- أذهب إليها فورا. لكن أين؟ و كيف؟

أرشدتني إلى موقف الحافلة و ساعة خروجها و مكان النزول. و حين سألتها عن الشبه بينها و بين المرأة التي تسميها «الملكة»، ابتسمت ابتسامتها الحزينة و قالت في شرود:

- سلم لي عليها. قل لها: آية من آيات حضورك في عالم الشهادة.

(3)

نزلت من الحافلة في مفترق الطرق... لم أتردد طويلا، اتجهت إلى الشرق، أعطيت وجهي للشمس البازغة، و غادرت ورائي العالم و الماضي و الناس.

كانت الشمس تتجه نحوي فيما كنت أتوجه نحوها، و كلما تقاربنا كلما ازدادت حرارة الجو و ثقل الملابس و صبيب العرق و تعب المفاصل... فلما انتعلتني الشمس الحافية، و صارت فوق رأسي تماما، لم أعد أستطيع التقدم... فوقفت. تلفت حولي، فلم أر على طول مد البصر بناء و لا شجرة و لا حيوانا و لا حتى طائرا.

لم أر غير رمال الصحراء و أشعة الشمس و غمزات السراب. وضعت بعض ثيابي فوق راسي و تهالكت على الرمل أخط و أمحو الخط ثم أعيده بأصبعي على الرمل، و ذهني شارد يفكر في الماء... ليس في الماء بالضبط، بل في الكأس... في زجاج الكأس، أحس ملمسه البارد الندي في مسام كفي، و لا أستعجل الشرب. أريد فقط أن أستديم هذا الملمس و أستشعره بكل حواسي أطول ما يمكن من الزمن... الزمن القديم المستعاد المستعذب... المست...عذاب. فذلك العذاب القديم هو الذي أوصلني إلى هذا الرمل المحترق الحارق الآن.

و فيما أنا أذوب بجسدي تحت وقدة الحر و أشرد بعقلي في الزمن القديم حائرا بين عذوبته و عذابه، أحسست برطوبة عجيبة تلمسني... تلمس خدي اللاهب فتشيع في جسمي كله نسمات الغروب... تلفت حولي فوجدته واقفا بجانبي، ينظر إلي و يلامس خدي المخشوشن بشفتيه الرطبتين، كأنما يحاول أن يرعى شعره النابت.

كان حملا أبيض جميلا، كأنه غزال... كأنه؟ لا كأن له. جميل إلى حد يفوق الوصف و التشبيه. تراه و لا تصدق أنك تراه... كأنه حيوان حلم. خشيت أن أمد يدي إليه فأفيق. و لكنه أعاد حك فمه الرطب بخدي الجاف المخشوشن، فمددت يدي، و لكنه كان قد ابتعد... كان يسير أمامي على مهل، فتبعته.

و هو يسير، كانت الأرض تنشق أمامه عن سرداب طويل، دخلت وراءه السرداب حتى غبنا تحت الأرض، لم أعد أرى شيئا في ظلام النفق الرطب البارد إلا لون الحمل الأبيض أمامي، فجأة تكشف الظلام عن ساحة مضيئة واسعة تتوسطها حديقة خضراء، و الحمل الصغير الأبيض الذي كان أمامي، أصبح فجأة إمرأة جميلة تستريح على أريكة حمراء. هي؟ هي.

مدت يدها إلي و بغمت:

- تعال. أقعد بجانبي.

هي تماما. ابتسامتها مهيبة.كأنما، و هي تجذب جسد الناظر(من الجاذبية)، تجذب روحه (من الجذبة) فيرتبك و لا يدري أهو في حضور الجميل أم في حضرة الجليل.

أنت تبحث عني؟ أنا الملكة

صحوت، و لم اكد، مما بي، و قلت:

- اجل يا سيدتي.لكنن أبحث عنك لأنك تبحثين عني.منذ بلغت الحلم و أنت تناديني في أحلامي. و سواء كان ما أراه الآن حلما أو حقيقة، فإنني ألبي الدعوة، و أضع نفسي تحت تصرفك.

ركعت تحت قدميها شامخ القلب، فخورا بالخضوع للجمال الجليل. كنت مغمض العينين أنظر إلى صورتها المنطبعة في وجداني، لكني شعرت بأناملها الناعمة تربت على رأسي... على كتفي... بسبابتها تحت ذقني، و هي ترفع وجهي القانت إلى سدتها... سدرتها.. إلى وجهها الحي المختلج المبتسم، و سمعت صوتها القدوس يخاطبني أنا:

- هل تعرف من... ما أنا؟

- أنت الملكة.

- هذا إسمي الرمزي.إسمي الحقيقي هو (الظل).أنا جزؤك الليلي.(توأمك) الذي ينتظرك بالأفق الأعلى ليتحد بك.هل ترغب في؟ هل تقبل أن تلبسني؟

- كيف؟

- لننه الأمر بسرعة.قبلني

و انحنت علي كما تنحني السماء في الشتاء. أسلمت شفتي العطشاوين عطش المسعور (يريد، و يخاف من الماء)، إلى شفتيها الحافتين (قوسي حياتي). و كان ما كان مما لست أذكره، لأني لم أعد أشعر بشيء.

الجلسة السادسة

الخميس 20 يونيو 2013

قراءات شعرية

المشاركون:

- جمال مستكفي
- سعيد البوعثماني
- عبد الواحد المرابط
- المسكيني الصغير

كلمة شاعر في حق شاعر

هو ضرب من نعيم أن يستفيق شاعر على شذو العصافير، رغم تواتر النهيق المزعج أو الزعيق الفج الرائج. جمهرة هي الأصوات في المشهد الشعري... لكن العصافير قلة، وضمنها من يحلق بنا في أجوائه مستعينا بالأجنحة، ومنها من تكفيه الأنشودة ليردينا غرقى متعة الإشراق الصوفي حتى نشرف على سدرة المنتهى آستمتاعا بالجمال الذي أودعه الخالق في فكره وحنجرته وأنامله فكذلك هو هذا الهزار المغربي جمال مستكفي الشاعر الرقيق المتفرد في قصائده النترية والزجلية.وهذه دعوة مفتوحة لمن يريد أن يمتح من معين عيون شعره.

ذ.سعيد بوعثماني

لـميمة

شكون اللي ويڭول

ميمتو قسات عليه

شكون اللي ويڭول

مو ما حنات عليه

محبة خصها مولانا

وحطها في لميمة أمانة

واللي طمع دابا في رضاتو

على رضا موما يتوانى

سبحان اللي خلق ملميمة ألوان

سبحانو ما ميزها بوطان

شرفها بالدرية والعطاء

وكرمها في جميع الأديان

آش ترد للميمة .. وباش تبدا

ترد هوال وحمها .. وانت في الكرش مازال جنين

ترد وجع الولادة .. والدقيقة تعد ليها بسنين

ترد ليالي د السهر .. وانت ايام بسقامك تنين

آش ترد للميمة .. وباش تبدا

تقدر تبغي ليها .. ما هي ليك بغات
تقدر ترد ليها ما هي ليك دات

بغاتك في القراية تكون خيار من لولاد
تنسى راسها .. وتفرحك انت في لعياد
ياما واسات ڭليبها بدموع
وقتما صعاب تكون ليك سناد

كبر هم الميمة .. علمتحان
تبغيك تجد .. وليه توجد
تبغيك تكون ملّعيان

تسهراللياليي .. تسهر معاك
النهار لمعلوم .. هي موراك
نجح لوليد .. اليوم السعيد
سعد مو .. داك ليوم

وهز راسو .. بين لعيان

سافرت للخدمة وللقراية

تصاحبك بالدعا وبالوصاية

المظهر هاني .. الدخال يعاني

ليلها شموع .. نهارها دموع

الخاطر مغير ..السؤال يحير

حنيني راجع .. ولّا بلا رجوع

وعد زواجك .. بالها مهموم

بغاتك فحضانها .. تبقى مضموم

سآلها واحد بجميع اللهجات

حنيني سعيد .. في ايّامو فرحان

ولّى وسط احضان عشيرو مدموم

واش تلام لميمة

إلى لبس همها ثوب الغيرة

واش تلام لميمة

إلى فضلت الولد على حب الميرة

واش تلام لميمة

على للّي يقدر.. منها يصدر

وهي مسكينة .. في الكبدة أسيرة

ملي دزاد عندها لحفيد
داك ليوم .. كان سعيد
في الصدرحضناتو .. دارت ليه كلوليد
حنات لبكاه .. وبكات في نآه
على الصفا رباتو .. كيف كانت مع باه

كثير من شاف لميمة حداه
وڭال على وصالها مازال الحال
وكثير اللي مشات مو من حداه
وڭال باش يفرحها داز الحال

لازم ترد ليها .. ولازم تبدا

إلى لميمة مازال تشوف
لازم توصلها .. ولازم تروف
والى ما رفتي عليها انت وحنيتي
شكون عليها غيرك يروف

ما تخلي الفرصة عليك تدوز
لازم دابا لميمتك تحوز
حوز اللّي الله عليها وصّاك
والى ما نهرتيها .. لازم تفوز

اسمع هاد الكلام آخويا وتمعن
راه اللّي يعطف على ميمتو ويحن
وما خلاها لغيرو تحتاج
عمرو في حياتو ما يتمحن

والى كتب الله .. وليك توفّات
ما تقطع بالميمة ڤاع الصيلات
را القرآن وقتما تقراه
ينفع الحي منهم واللي مات

زور ميمتك في القبر

وملبداع لازم تحـدر

علموتى ترحم وسلم

وفومور الدنيا ما تكلم

خلي دعاك كلو ليها

وعَلْ الدعا ليها ما تزيد كثر

لازم تدعي ليوم وغدا

لمحسنة .. يزيد لَحْسان

ولمدنبة .. يغفر المنان

الله ييمن ليها لَكْتاب

الله يسّر ليها لَحْساب

ويشرّبها من حوض النبي

بوفاطمه .. مول لَكْتاب

لـمحاسن في لكَلوب

الكْلب كْال العين انا مفهوم

ردات عليه بكلام كلو منظوم

تحس بالكاين ما تشوف لملموم

تعرف لباين ما تكشف لمكتوم

كْال ليها هنايا باللي حدايا واضح

وضح الزهرة في قلب النجوم

كْال ليها نور العقل عندي ناصح

نصح الشوف من بعد النوم

كلامك زين والعيب ما فيه

والعيب انا لقيتو ملموم

فعلا انت حساب لك فهمتيه

والفهم أنا لقيتو معقوم

عرفتي الناس حس وخيال

وانت وسط قضبانك مضموم

أنا شفتهم اعمال وافعال

بغيت الصحيح وكرهت لمذموم

كْال ليها لمزيان عدي معروف

ونواعو في دخالي مرقوم

لقيتو ما لي حاجة بالشوف

الشوف ملي شاف ولى محموم

من الشوف تعلمت نختار

نفوت لمخلط ناخد لمرموم

من الشوف توضح لمسار

ايلا غيرت حاجة نبقى مظلوم

كْال ليها الزمان ديالي وانا ليه

قبلتو بالناقص ولمتموم

هو لمكتوب ومكتوبي فيه

كيف نعيش بلا هو محروم

النقصان ما غير ليه محاسن

ما غير لحرمة والخير لمعلوم

الناس خلقات منو لمفاتن

واصبح لفِكر عدنا مسموم

الشاعر

سعيد بوعثماني

شاعر وزجال مغربي ، حصل على ما يفوق العشرين من الشهادات التقديرية، لمشاركته في انجاح مهرجانات شعرية.

ساهم أدبيا في تنشيط الحياة الجمعوية بمدينة الدار البيضاء التي يقطن بها ، له أغاني زجلية مقبولة بدرجة استحسان بالاذاعة والتلفزةالمغربية ، استدعي لتنظيـــم مهرجـــان آنفا الأول تحت إشراف السيدة الوزيرة ياسمينة بادو ليتكلف بالمسابقة الشعرية التي كرم فيها الشاعر الجميل محمد حاي صاحب قصيدة « ياجار وادينا» ثم كلف بالتكفل بتنظيم نفس المهرجان الشعري ، في نفس الموعد من كل سنة .

شارك في عدة أمسيات على الصعيد الوطني ، وأقام أمسيات خاصة به على صعيد الدار البيضاء ، شارك الفنانة التشكيلية خديجة مرشيد في أول معرض لها والذي كان تجربة فريدة حيث احتوى التشكيل والشعر بقلم الشاعر سعيد بوعثماني و الخط العربي بريشة الفنانة والذي وازى الاحتفال بالسنة الأولى لميلاد الأميرة الجليلة للا خديجة النشاط الذي أعقبته رسالة شكر ملكية ... للشاعر أيضا ابداعات منشورة على الأنترنيت بمنتدى الأحرار خاصة ومنتديات أخرى.

له ديوان «تقاسيم في رصد الإحساس» و ديوان زجلي «ماالفاهم غير اللي يفهم».

فراق

لم يكن حبك إلا...

ذلك اللون المزيج ...

من كل ألوان الحديقة.

وبات بالأمس حقيقة ،

وأصبح اليوم رمادا ...

متبقى من حريقة.

لم يكن حبك إلا...

ذلك النور الذي ...

انتشى قلبي بريقه ،

وتمادى من هواه...

في متاهات عميقة.

لم يعد حبك إلا...

أحرفا رصت رقيقة

وتلاشت بعد عمر ،

كأنه كان دقيقة.

وصارت أطلالا عتيقة...

بالذهن لازالت لصيقة.

لم يعد حبك إلا...

أوراقا ثم وثيقة...

صنم لذكرى عشيقة

وأنا محتاج بعنف...

لروحك الأنثى الرقيقة

رحـــلت

فجأة ...
رحلت تلك المرأة...؟
وأنا الذي علمتها
أسرار الحب و الجرأة
منذ أن كانت صغيرة...
مذ تهاوت بين يدي والتوت ...مثل الفطيرة
انه الغدر الذي لم أر أبدا نظيره

لقد رحلت تلك المرأة...
وبلين أناملها الصغيرة...
اعتصرت قلبي بعنف،وجرعتني مصيره...

بصقت بأحلى ذكرياتي ثم داستها بوطأة

فجأة...رحلت تلك المرأة ؟

وأثبتت لي أنها طفلة لكن خطيرة
تثقن التعذيب قهرا بالأساليب الكثيرة

أجل...
رحلت تلك المرأة...
وبرغم ثورتها الكبيرة
قد برهنت لي أنها لحبي لا زالت أسيره..
فأنا من حرر شعرها من التواءات الظفيره.

وقد اعتنيت فأينعت...
وصارت امرأة مثيره
حورية بالقوام...
و بالخصال...أمير ه
لكنها قد رحلت...
وبرغم جمال لحظيها...
تصرفت مثل الضريرة

أين الطريق...

جائع خالي الوفاض...
نمت أفكر بالطريق.
فيا ترى سيطل فجر...؟
وما الداعي لأستفيق...؟
ومن أجالس ان أستفقت...؟
و ما لمثلي من رفيق...

فما عاد يهمني...أمس غدا أسطورة
سكبت دما خلفي أريق.
فقط أخشى من حاضر...
وطئت به حرمة بيتي،

ولم يدد عني صديق...

زفت به بنتي العروس...
لم تستشر والديها...
ولا أخذت رأي شقيق...
فكيف تعود لأهلها...؟

اذا انشق الربط الوثيق...
حتى الفقيه من بيننا...
نفرته أقلامه،
خذلته ألواحه...
تبعثرت أوراقه...

بركاته صارت تضيق...
نسي القرآن وما الوضوء...
فكيف تجدي صلاته...؟
أفقهنا ضـل الطريـــــــــق.

إقصف

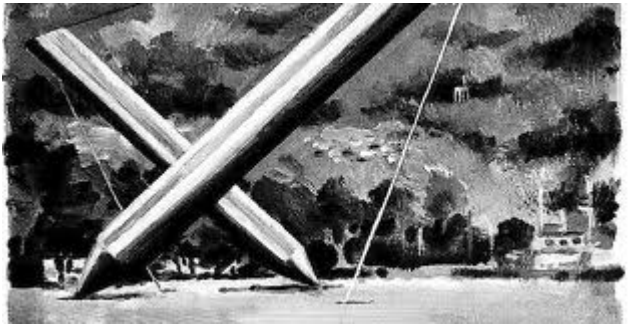

اقصف ...واعصف

لن يبلغ قصفك زلزالا...

لن يحسم عصفك في الموقف.

أرواح العرب صوفية ؟

اقصف ...واعصف

لن تبلغ قوتك أبدا ،

ريح الصرصار العاتية...

لن يمسح عصفك أطلالا ،

خلدت بقلوب أبدية.

اقصف ... واعصف

لكن أبدا لن تعرف

أن الدماء الحمراء

في شعر العرب وردية

أيا جبروت التاريخ اقصف

فالصمت المقصوف سينطق...

لا شك لغة عربية...

و آلامي تتحدى قصفك

و جراحي ابتسمت سخرية

وليس الموت ما أخشاه...

الجلسة السابعة والأخيرة

الخميس 27 يونيو 2013

جلسة فنية و إبداعية حول تاريخ و تطور فن الخط العربي و الزخرفة

المشاركون:

- محمد قرماد
- عبد الرحيم كولين
- المسكيني الصغير

محمد قرماد

من مواليد سنة 1950
خطاط وفنان تشكيلي
إختصاصي في الفنون الكرافيكية وعالم الإشهار وفنون الرسوم المتحركة و جنيريكات المسلسلات والأفلام السينمائية وعالم الزخرفة العربية والإسلامية
خريج معهد المغرب العربي الكبير (المعهد المصري سابقا).
إلتحق بالأكاديمية العليا للفنون الجميلة ببروكسيل – بلجيكا.
خريج معهد فنون وحرف في مجال الفنون الكرافيكية والخدع السينمائية.
إلتحق بالإذاعة والتلفزة المغربية سنة 1969 وعمل على خلق وحدة الكرافيزم بها.
قام بعدة دورات تدريبية بكل من فرنسا بمعهد (لينا) و بلجيكا في ميدان تحريك الرسوم والإشهار وصور الأخبار وأحوال الطقس وصناعة الرسوم التوضيحية بالبعد الواحد والبعد الثالث.
شارك في معرض باريس للصور الرقمية بالحاسوب وبالرسم وبالأبعاد الثلاثة.
قام بعدة دروس وحلقات بالتلفزة المغربية.
نظم عدة حلقات للرسوم والصور المتحركة
كتب المصحف المُتلفز عدة مرات
قام بعدة معارض للخط العربي والزخرفة الإسلامية داخل المغرب وخارجه.
قام بتخطيط الأوراق النقدية المغربية
قام بإنجاز عدة شعارات لشركات مغربية و دولية
قام بإختراع عدة أنواع من الخط العربي بواسطة الحاسوب.
حاصل على إجازة في الخط العربي من العراق.
شارك في دورات في الخط العربي بالعراق.
شارك في معرض الحروفية بتركيا
أحرز الجائزة الشرفية الدولية للخط العالمية في بكين - جمهورية الصين بمناسبة إنعقاد الألعاب الأولمبية.

حصل على الجائزة الشرفية للخطاطين الصينيين
أستاذ بكلية الآداب للخط و الفنون الكرافيكية
رئيس الجمعية المغربية للخط العربي والزخرفة.

محمد قرماد عاشق الخط العربي

اتخذ محمد قرماد من فضاءات اللوح الذي حفظ فيه آيات الله ملهما لحب أبدي جمعه بالريشة ليسلكا معا دروب الخط العربي واكتشاف مسالكه الوعرة التي لا يكتشفها إلا عاشق، شأن محمد الذي لم تثنه إغراءات الغرب الذي نهل من علومه ليعود إلى أحضان الوالدين واللوحة تمسكا منه بعروبته ورغبته الملحة في مواصلة مشوار البحث والتعريف بجمالية الخط العربي.

تجربة تستحيي السطور من تلخيصها، فهي قصة عشق بطلها رجل، يصفه رفقاؤه في الدرب بقيدوم الخطاطين المغاربة.

عبارة «خطوط محمد قرماد» التي تظهر على جنيريك جميع البرامج والمسلسلات والإنتاجات التلفزية تكفي للإشارة والدلالة على أن مايسترو الخط في التلفزة المغربية شارك بإبداعه الفني الذي يضفي جمالية على العمل ليبدو في أجمل وأكمل صورة.

فمحمد أول خطاط عرفته التلفزة المغربية، حيث بصم بكتاباته وخطوطه حروف وعناوين البرامج المختلفة التي كانت عرضتها التلفزة المغربية من بينها النشرات الإخبارية والسهرات الفنية الكبرى وعناوين المسرحيات ومختلف البرامج الأدبية والثقافية.

صقل موهبته وفنه من خلال الاستفادة من رونق الخطوط التي كانت تظهر على جينريك البرامج التي ترسل إلى التلفزة المغربية في إطار التبادل التلفزي مع المؤسسات التلفزية العربية.

ولم يكتف بذلك، بل إنه عمل على تكوين جيل من الخطاطين المغاربة، الذين كانوا يتتبعون الخطوط التي تظهر على الشاشة الصغيرة لتقليدها، كما سهر على تكوين خلية فنية لفن الكرافيزم ورسم الخرائط والزخارف المختلفة، والصور المتحركة والمواد الإشهارية.

يلخص قرماد تجربته في التلفزة المغربية «لقد منحت التلفزة المغربية أهم ما عندي وخبرتي المتراكمة في الفنون».

وذاع صيت أعماله المختلفة حيث حصل على جائزة تقديرية في الملتقى العالمى لاتحاد الخطاطين المنعقد ببكين، على هامش الدورة الثامنة للمعرض العالمي للخطوط، الذي شارك فيه نخبة من كبار الخطاطين العالميين، الذين أنجزوا بعدة لغات لوحة خطية مشتركة طولها 100 متر.

للحكاية بداية

بدأت حكاية محمد من بين تخوم جبال الأطلس (والماس) حيث ترعرع وتربى بين أحضان أبوين لم يثنياه يوما عن طلب العلم والغوص في دروبه، انطلاقا من حفظه للقرآن في المسيد على يد الفقيه محمد الدكالي الذي تنبه إلى خط قرماد بأن وصفه بالجميل والمتميز عن زملائه وأقرانه، مما جعله يحظى بثقة عالية لديه، ومن أجل تشجيعه على سلك درب الكتابة الجميلة على اللوح الخشبي المخصص لحفظ القرآن الكريم، منحه فرصة لها دلالة كبيرة على تميزه وهو القيام بزخرفة اللوحات الخشبية.

لكن رغبة قرماد الجامحة للإبداع وإعطاء لمسة أخرى غير معتادة، جعلته استعان بنصيحة والدته التي حثته على إضافة مادة الزعفران على الصمق لكي تبدو الزخارف

الموضوعة على جنبات اللوحات أكثر جمالا من تلك التي اعتاد عليها أقرانه في المسيد، فكانت أعماله مثار انبهار وتشجيع من الفقيه الذي يذكره قرماد على أنه الموجه الأول له للاهتمام بهذا الفن الأصيل، مؤكدا على أن جميع الموهوبين يخرجون من المسيد المكان الروحي الجليل، «وكل ما كتبته في تلك المرحلة كان يعتمد على الفطرة والموهبة والتقليد، دون تلقي أية قواعد تتعلق بالخط العربي».

لكن اهتمام قرماد بالقرآن الكريم حفظا وتواصلا مع آياته وسوره بالحفظ والكتابة، لم يمنعه من ولوج مدرسة الفنون الجميلة المجاورة للمسرح الوطني محمد الخامس بالرباط، لصقل موهبته وتطويرها، وخاصة بعد حصوله على منحة دراسية لإتمام دراسته في هذا التخصص في العاصمة البلجيكية بروكسيل، لمدة ثلاث سنوات تلقى فيها فنون «الغرافيك» و»الجينيريك».

عاد إلى الوطن موليا ظهره لكل الإغراءات ليلتحق بدار البريهي في بداية سنة 1970، مما أهله ليكون أول خطاط يعمل بالتلفزة المغربية، التي بدأت مشوارها باللونين الأبيض والأسود.

للخط العربي أثر في حياة قرماد

لم يكن هذا الشاب الذي عشق الخط العربي ليكبح جماح رغباته في التطلع والمعرفة فهو الآتي من منطقة تعشق القرآن وتهتم بالخط المكتوب به، لم يكن ليمر عليه إبداع شاهده صدفة أن لا يتوقف عنده ويحاول سبر أغواره، ويقول «كنت مهتما برؤية الكتب والجرائد وبعض المخطوطات وصور الخرائط في المدرسة».

وأضاف أنه في مرحلة تواجده في مدينة فاس ظهر الاهتمام الكبير بهذا النوع من الفن العريق بالمغرب «حيث وجدت اليافطات وعناوين المؤسسات الحكومية وبدأت أمعن النظر فيها وفي المقاييس التي اعتمدت في كتابتها وتخطيطها لتظهر جميلة وبرونق كبير.»

و»لم تكن تمر أمامي السلع، يقول قرماد، التي كانت قادمة من المشرق العربي دون أن أتعقب خطها الجميل ولن أنسى كتاب «دليل الخيرات» الذي كتب بخط جميل ورائع بواسطة الخط المغربي الأصيل الذي أمعنت النظر فيه وفي طريقة كتابته وفي نوعية الخط الذي له دلالته الكبيرة والمكتوبة بهندسة روحانية لها عمق فكري، ثقافي وديني.»

حبه للخط العربي جعله يكرس جزءا كبيرا من حياته لنشره وإبراز غناه وتنوعه لتظل أنواعه حاضرة في الأعمال الفنية وفي الثقافة البصرية للمغاربة خاصة الخط المبسوط، والثلث المغربي، والخط الزمامي، والخط المجوهر، والخط المسند.

أهم الأعمال الفنية

أنجز محمد قرماد أعمال فنية لها حضور ووقع، وبصمت جانبا من تاريخ بعض أحداث المغرب، فهو من كتب بخط يده ما يزيد عن ألفي لافتة رفعت من قبل وفود المدن التي شاركت في المسيرة الخضراء، وتخطيط النقود المغربية، والطابع البريدي للمغرب.

كما قام بتخطيط جبل من ثلاث كيلومترات بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربية بمدينة فاس تحت شعار «روح فاس» وكتب فيه «سنصلي في القدس»، وكتابته للقرآن الكريم بكامله بخط اليد، وكذا أكبر مصحف من النحاس لفائدة الأكاديمية العسكرية بمراكش والذي لا زال معلقا على جدرانها، وكتب شريط الأخبار بكل أشكاله، من القرآن الكريم إلى نهاية الإرسال، وكتب القرآن كاملا في الإذاعة بالخط المغربي ، علاوة على كتاب «المنجد في المصطلحات الجغرافية» وهو مخطوط كامل للأستاذ محمد بلفقيه أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط.

يصف محمد قرماد شعوره بعد هذه المسيرة الطويلة بأنه لا يمكن اختصارها في كلمات، والكل فخور بالأعمال التي أنجزها طوال حياته العملية والفنية، وهو بالنسبة إليه أحسن شيء لأن «الثمرة قد أتت أكلها».

الطموح لا ينتهي

ورغم كل هذا المسار الهام في إنجاز أعمال يذكرها التاريخ، فإن قرماد يطمح لإنزال فن الخط العربي إلى الشارع وإخراجه إلى الفضاء العام، وتحويله إلى تشكيل من خلال تبسيط تداوله و اعتباره فنا قائم الذات مثل الفن التشكيلي وباقي الفنون الأخرى.

ولذلك يستغل قرماد أي فرصة من أجل الحث على إحداث مدرسة لتعليم الخط العربي عموما والخط المغربي على وجه الخصوص. وكذا العمل على إنقاذ المخطوطات المغربية من الاندثار وذهاب خصوصية الخط العربي المكتوبة به.

جمال الدين بن العربي

عبد الرحيم كولين

من مواليد سنة 1967

يعتبر من أبرز الخطاطين المغاربة، ، له إسهام بارز في النهضة الخطية التي يعرفها الخط المغربي ليواكب سير المسيرة الفنية على صعيد العالم العربي و الإسلامي.

يشغل حاليا منصب رئيس شعبة الخط بأكاديمية الفنون التقليدية التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، و قد كان له مساهمات في كتابة المصحف الشريف برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق بالخط المغربي المبسوط، كما شارك في كتابة المصحف المحمدي المضبوط بالألوان الأثرية لفائدة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف.

شارك في العديد من الملتقيات الفنية في مجال الخط العربي بالإمارات و الكويت

و السعودية و الجزائر، و كان له دور بارز في كتابة الأشرطة الخطية لمسجد المركز الإسلامي بسانغفورة.

حصل على الجائزة الأولى للمسابقة الوطنية الثانية لموضوع قسم المسيرة، كما جرى تكريمه في بعض الملتقيات الفنية الوطنية.

قبسات من تاريخ الخط العربي

عبد الرحيم كولين

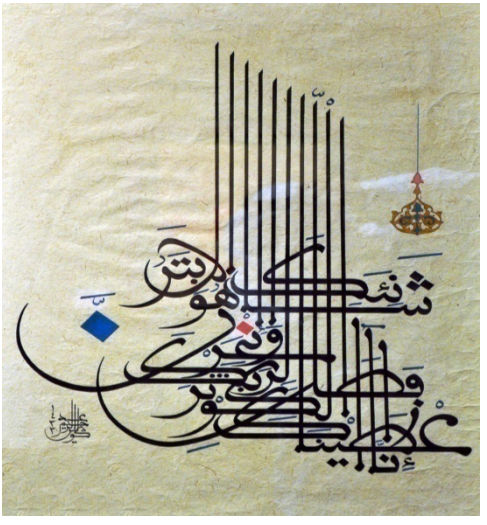

الخط العربي فن قائم بذاته على مر الأزمنة و العصور، إذ عمل النقاد و المؤرخون على ربطه بالكتابة من خلال الحديث عن الحرف كإشارة أو كدال (بالمفهوم اللساني للكلمة) يأخذنا إلى العصور السحيقة، من الهيروغليفية، مرورا بثورة الأبجدية الفينيقية إلى الكتابة العربية و الخط العربي الذي استقر عليهما الحال اليوم من خالد بن الهياج و ابن مقلة و الخليل بن أحمد (مطور طريقة أبي الأسود الدؤلي) و سواهم من عمالقة هذا الفن، كابن البواب و الضحاك بن عجلان اللذين سنأتي على ذكرهما لاحقا، كما يتبين أن الكتابة كانت في العصر الجاهلي على عكس ما تبادر إلى أذهان كثيرين ممن أرخوا لتلك الحقبة من الزمان، و قد تميز بإجادة الكتابة أهل مكة و أهل اليمن الذين كانوا يجيدون الكتابة بالخطوط اللحيانية و الحميرية و خط الجزم و المسند، و لا يزال الخط

العربي إلى اليوم، منتوجا تراثيا و حضاريا ولد في غرب شمال جزيرة العرب، حيث كان يعيش الأنباط كقبائل عربية تأثرت بحضارة الآراميين و استعملوا خطها، ثم تطور الخط الآرامي حتى عرف بالخط النبطي و اشتق الخط العربي منه و كان أول شكل له في العصر الجاهلي مرورا – كما سنرى – بعصر النبوة فعصر الخلافة الأموية ثم العباسية.

لقد كان الخط العربي، محل اهتمام كثير من المهتمين و المتتبعين للشأن الثقافي العربي، فهو فن راق، مثلما الرسم و النحت و التصوير، و غيرها من الفنون التعبيرية و الجمالية الأخرى التي يمتد تاريخها إلى القرن الأول الهجري، إذ يشير الباحثون إلى كونه انطلق من مرحلة تدوين القرآن و جمعه، إلى فترة التنقيط و التشكيل، دون أن نغفل دور الفتوحات الإسلامية في الخط العربي، حيث يشير الباحثون إلى أنه كلما ازدادت رقعة الفتوحات اتساعا نما الخط نموا سريعا و هضم الزخرفة و استوعبها، فبلغ الخط من الروعة و البهاء مبلغا لم يتح من قبل لأي خط في المعمورة أن يضارعه و يصل إلى ما وصل إليه من رقي و عظيم الدرجات.

هذا، و مع تتابع الأيام و توالي الأمم و الممالك، ازدهرت الكتابة الخطية و بلغت غاية الإتقان على يد خطاطين مسلمين من عرب و أتراك و فرس، تباروا و تنافسوا فيما بينهم لعمل نماذج فنية رائعة من الخطوط العربية تفيض جمالا و تشع جلالا، تشهد و تدلل على جمال هذا الجانب الفني لثرات عربي إسلامي حافل بالعطاء، مرورا بأدوات الكتابة النبي استعملها الكتاب، كالقلم و الرق و القرطاس، إلى غيرها من الأدوات، كالجلود و الحجارة المسطحة و سعف النخيل و عظام الإبل و بعض أوراق النبات، بما يفيد و يبرز هذا الارتباط التاريخي بين الخط العربي و التوجهات الدينية بفضل ما يتحلى به من مرونة و أحكام تحوي في طياتها قدرات فنية اتخذت أشكالا إبداعية متفاعلة مع عبقرية الخطاط و تزيد من جمال أعماله، خصوصا خلال مرحلة انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين، من خلال نماذج خطية غاية في الروعة و الإتقان وضعت بخطوط النسخ و الرقعة و الثلث و الديواني و التعليق و النستعليق و الكوفي ...إلخ، حيث تميز عصر هؤلاء، بأنه عصر الخط العربي، و ذلك بإنجابه لثلاثة عمالقة في هذا الفن، هم الوزير ابن مقلة، و ابن البواب و ياقوت المستعصمي، الذين عملوا على تقعيده و تقنينه إلى حد القول، إن تطوير الخط العربي لا يمكن أن يكون على حساب أصالته الفنية و قواعده الموزونة، حيث وصل حد الإشباع، فهو إذن، تراث وصل إلينا نتيجة دراسات و أبحاث،

إذ لم يصل إلى ما وصل إليه اليوم إلا بعد مروره بمراحل طويلة و جهود مضنية تكامل فيها و غدا وحدة فنية رائعة مرتبطة بحاجات العرب و المسلمين الحضارية و الفكرية و الثقافية.

و لا غرو إذن، إذ نرى أن الخط العربي تعدى تأثيره إلى الفنون الغربية، إذ ما انفك المستشرقون الغربيون يبحثون في هذا التراث العظيم و التدقيق في مكوناته و أصوله حتى إن متاحفهم و مكتباتهم باتت تغص بالآثار الفنية العربية الإسلامية، التي يمكن اعتبارها من أعظم الفنون قاطبة التي بنيت عليها حضارات الأمم الأخرى التي فتحها المسلمون.

هذا، و لأن الخط العربي بقيت له شخصيته و تميزه، فقد ظل بعيدا عن هذه التداخلات الحضارية و تلاقحها نظرا لطابعه الخاص، و تجذره في هذا الإرث الحضاري نظرا لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية لها ارتباط وثيق بالجانب العقدي و الروحي لدى شيوخه و دارسيه على حد سواء.